

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

مستغانم

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص لغة وإعلام

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في لغة والإعلام بعنوان

أثر استخدام تكنولوجيا الإعلام و الإتصال على الطالب الجامعي نموذج الهاتف المحمول

إشراف الأستاذ:

- شهري محمد

من إعداد الطالب:

- كوردوري محمد مجيد

السنة الجامعية: 2014-2015

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووقفنا إلى انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف شهري محمد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذا البحث. ولا يفوتنا أن نشكر كل من ساعدني في إتمام هذه المذكرة.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى من اللؤلؤ والمرجان، إلى من غمرتني بالحنان ووفرت لي الأمان، والتي سهرت علي الليالي لأجل تربيّتي، والتي روعي جزء من روحها أُمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من كان مرشدي كلما ظلمت وزادي كلما افتخرت، الذي ضحى بالغالي في سبيل بسمتي فكان سراجاً أنار ظلمتي، وأملاً زاد بهجتي إلى أبي العزيز حفظه الله وأدامه لي. إلى كافة زملاء الدراسة.



مقدمة

يعد الاتصال من أهم الظواهر الاجتماعية التي حظيت باهتمام الباحثين، وهو يعتبر أساس استمرار المجتمع باعتباره يقوم علي التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وحتى وإن اختلف الاتصال في مضمونه أو في وسائله المعتمدة، فإنه يبقى السبيل الوحيد لاستمرار وتحقيق كيانه الاجتماعي.

حيث يجب توفر مجموعة من العناصر والمقومات لإنتاج العملية الاتصالية وتحقيق الأهداف المحددة التي حددها "هازو لد لازال " أحد مؤسسي علوم الإعلام والاتصال في خمسة أسئلة : من ؟ يقول ماذا ؟ لمن ؟ بأي وسيلة ؟ بأي هدف ؟ . حيث عرفت الوسائل الاتصالية عدة تغيرات وتطورات وتعديلات خضعت لها علي مر العصور والأزمنة وتركت أثارها على أنواع العمليات الاتصالية، وظهر وسائل الاتصال الجماهيرية التي غيرت الواقع الاجتماعي، وحولت العالم إلي فضاء متقارب يربط بين مختلف الثقافات والشعوب والتي عرفت انتشارا واسعا في أنحاء العالم وانتقالها للعالم العربي فمن جهة أصبحت تمثل جزء هاماً من الحياة اليومية لمختلف الفئات الاجتماعية، فالوسيلة الاتصالية التكنولوجية الحديثة تتميز بعدة خصائص تتيح للمستخدم من خلالها خدمات اتصالية متعددة ونشاطات مختلفة عن ما كانت تقدمه الوسائل الاتصالية السابقة، والتي تختلف علاقتها بعوامل المحيط الاجتماعي من جهة أخرى .

ومن أهم الوسائل الاتصالية الحديثة التقنية التي ميزت القرن الحالي، تلك الوسائل التي تعتمد علي تقنيات الاتصالات اللاسلكية الغير الثابتة والتي عرفت انتشارا سريعا بعد نجاح تجاربها حيث ساعدت في الترويج السريع للهواتف المحمولة في جميع أنحاء العالم حيث انتشرت فعليا في منتصف السبعينيات، منطلقة من الدول الشمال : الو م ا، أوروبا، اليابان، لتنتقل إلي بقية أنحاء العالم لتصل إلي دول الجنوب ليتم التأكيد علي انتشار استخدامها في

العالم العربي والدول الإفريقية مع إقامة مختلف الاتفاقيات مع الدول الشمال بهدف تطوير قطاع الاتصالات وفتح باب المنافسة أمام القطاعات الخاصة والأجنبية لتنمية السوق المحلية ومواكبة آخر التطورات التكنولوجية التي لا تتوقف وتعدد الشركات المتخصصة في الخطوط الهاتفية اللاسلكية في الوطن العربي تلبية طلبات المستهلكين وتحسين الاتصالات والسعي لكسب أكبر عدد من المشاركين .

وأصبح استخدام الهاتف المحمول إلي جانب وسائل التكنولوجيا حديثة أخرى في المجتمعات العربية والمغاربة من بين الحقائق الاجتماعية الحديثة التي تميز الحياة اليومية بمختلف تجاربها سرعان ما تغلغت في إطار البنية الاجتماعية الحديثة لتشغل جميع الميادين والنشاطات التي يمارسها الأفراد، حتى شبكة العلاقات الاجتماعية التي يقيمونها مع الآخرين .

ومن بين المجتمعات العربية نجد المجتمع الجزائري الذي عرف بدوره انتشار واسعاً لاستخدام وسيلة الهاتف المحمول نهاية التسعينات وبداية الألفين وانتعاش الأسواق الجزائرية بهذه الوسائل بمختلف أنواعها وإحجامها وتزايد الطلب عليها من مختلف الفئات الاجتماعية، التي سرعان ما ثبتت استخدام هذه الوسيلة وتأقلمت مع خصائصها بما فيها فئة الشباب التي تمثل قوة بشرية مهمة من مجموع سكان الجزائر ولتحقيق هذا الغرض ارتأينا وضع خطة للدراسة، والتي تم تقسيمها إلي فصلين نظريين يهتم به بمجمل الدراسات النظرية والوثائق التي اهتمت بالموضوع، نتطرق في الفصل الأول: المبحث الأول: تعريف الإعلام والاتصال في ظل تكنولوجيا الحديثة أما المبحث الثاني: خصائص وسميات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة أما المبحث الثالث: عناصر العملية الاتصالية وأنواعها أما المبحث الرابع : وظائف تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديث

أما الفصل الثاني نتناول في المبحث الأول: تعريف الهاتف المحمول أما المبحث الثاني نشأة وتطور الهاتف المحمول أما المبحث الثالث: خدمات الهاتف المحمول

واستعملاته أما المبحث الرابع: إيجابيات وسلبيات الهاتف المحمول. وفي الأخير نتناول الجانب التطبيقي " الجانب الميداني " .

أسباب اختيار الموضوع :

تعد تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة التي أحدثتها في العالم وما رافقها من تغيرات وتحولات جذرية، بمختلف إشكالها في جميع الميادين الإنسانية، من أهم الظواهر التي أصبحت موضع اهتمام كبير من طرف الباحثين والدارسين وحتى من طرف رجال السياسة الذين يستخدمونها في تسير المشاريع الإستراتيجية وترقية البيئة والنوع البشري، بتفعيل التكنولوجيا لمواجهة الأزمات، إلي جانب مساهمة هذه الوسائل في ظهور مجتمعات المعلومات التي يتعامل أفرادها بشكل واسع بهذه الوسائل في جميع نشاطاتهم الاجتماعية بالاعتماد الكبير تدفق المعلومات الهائلة والسريعة وتغلغلها بشكل كبير، وانتشارها في بقية المجتمعات بما فيها مجتمعات دول الجنوب، التي أصبحت تسعى للالتحاق بركب مجتمعات المعلومات بما فيها الجزائر التي تشهد انتشار واسعاً للهواتف المحمولة وتعميم استعمالها شبكة الإنترنت كنموذج من وسائل التكنولوجيا الحديثة، والتي هي بصدد تكثيف جهودها لتطوير هذا المجال، لذلك اخترنا دراسة انتشار ظاهرة استعمال وسيلة الهاتف المحمول الذي أصبح جزء من الحياة اليومية للأفراد وتفاعله في المجتمع وعلاقته بالعوامل الاجتماعية اخترنا فئة الشباب، نظراً لما تتميز به هذه الفئة من أهمية إذ تعد مرحلة انتقالية، تميزها مجموعة من الخصائص البيولوجية، العمرية، الثقافية، الثقافية، الاجتماعية إلي جانب استهلاكها الكبير لهذا النوع من الوسائل بالإضافة إلي عوامل ديمغرافية كون الشباب أكثر نسبة من معدل الكثافة السكانية في الجزائر إذ تمثل نسبة 75% إضافة إلي نسبة النمو التي تعد بدورها مهمة جداً " ¹ " وتعد فئة حاملة للمستقبل وأكثر الفئات المفضلة في العالم الحديث علي غرار الفئات الأخرى .

¹ فاطمة الزهراء كوسة ، أزمة الهوية عند الشباب الجزائري " دراسة استكشافية " رسالة ماجستير جامعة الجزائر 2006 ص22.

اخترنا دراسة عينة من طلبة الجامعيين كفئة من الشباب الجزائري المثقف والذي انتقل من المرحلة الثانوية بحصوله علي شهادة البكالوريا لدخول عالم التعليم العالي والبحث العلمي، كما تحمل هذه الفئة خصوصيات تفاعلية فيما بينها في الأوساط الجامعية لذلك حددنا ميدان البحث باختيارنا طلبة جامعة مستغانم.

أهمية الدراسة:

يكتسي الموضوع أهميته من حيث أنه يتناول تأثيرات الهاتف النقال، هذه التكنولوجيا التي جذبت إليها أنظار المستخدمين، الذين وجدوا فيها وسيلة عملية تسهل لهم الارتباط بالعالم والتواصل دون الحاجة إلى التنقل، فحولوا هذا الجهاز إلى رفيق دائم لهم يلزمهم في السراء والضراء، وأوجدوا من خلاله أشكالاً وأنماطاً اتصالية جديدة، لا بد من الوقوف عليها، ومحاولة فهم الآليات الجديدة التي أصبحت تتم من خلالها عملية الاتصال عبر هذه الوسيلة. إذ لا يجب الوقوف أمام هذه التكنولوجيا، التي تتوغل بسرعة داخل مجتمعاتنا، موقف المتفرج على ما تحدثه، بل ينبغي الوقوف على أثارها وانعكاساتها على كافة مستويات الحياة، حتى نستطيع التعامل معها بشكل عقلائي. ولما كانت تكنولوجيا الهاتف النقال اتصالية بالدرجة الأولى، هدفها الرئيسي تسهيل و تسريع الاتصالات، فإنه من المهم دراسة ما أضافته هذه التكنولوجيا للعملية الاتصالية أشكالاً وتغيرات التي أدخلتها عليها، ومن هذا المنطلق، فإنه من المهم محاولة معرفة الأنماط الاتصالية الجديدة التي فرضها الهاتف النقال، ومدى تأثيره على الأنماط المعهودة بالنسبة للطالب الجامعي

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة:

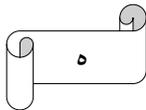
1. أهم التطورات التي عرفها الهاتف النقال.
2. كيفية استخدام الهاتف النقال من طرف الطالب الجامعي.
3. الدوافع والحاجات الاتصالية التي تدفع الطالب الجامعي إلى استخدام الهاتف النقال.
4. التأثيرات التي أحدثها الهاتف النقال على أنماط الاتصال لدى الطالب الجامعي خاصة الاتصال الشخصي.
5. إلى أي مدى يسهم الهاتف النقال في تعزيز بعض أنماط الاتصال لدى الطالب الجامعي كالاتصال الوسيلي والاتصال المكتوب.
6. هل فرض الهاتف النقال أنواعا اتصالية جديدة أم انه مجرد وسيلة لتدعيم الطرق القديمة في صورة تكنولوجية حديثة.

منهج الدراسة :

يعتبر المنهج العلمي طريقة منظمة، تتبع أسلوبا وخطة معينة لدراسة ظاهرة ما، ويهدف التواصل إلي حقائق وترسيخ المعارف واختبارها، والإعلان عنها بعد التأكد من صحتها"¹ "ومجال البحث غير محدد، بحيث يشمل جميع الميادين منها المتعلقة بالإنسان لذلك فان الظواهر الاجتماعية تعتبر إشكاليات قابلة للدراسة وإخضاعها لتجربة العلمية المنتظمة، لذلك اعتمدنا علي المنهج التجريبي ويعرف علي انه دراسة السلوك تحت ظروف طبيعية، وليست صناعية كما هو الحال في التجريب . "² وكان أول من طبقه عالم

¹ عبد الرحمان عزي ، مسالة البحث عن المنهجية : إعادة في نمط لأزول ، دراسات إعلامية ، جامعة الجزائر مركز الطباعة 1992 / 1993 ص28.

² موريس انجرس : بوزيد صحراوي وآخرون ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية " تدريبات علمية " دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2004 ص211.



الاجتماع فرنسي " أيميل دور كايم " حيث حدد أسسه في كتابه " قواعد المنهج التجريبي " هو تقنية مباشرة لتقصي العلمي، بمراقبة أدق التفاصيل المرتبطة بالموضوع يستعمل عندما تريد القيام بتحليل العلاقة بين المتغيرات السبب والنتيجة ¹ " ومن خلال دراستنا التي تهدف إلي قياس طبيعة النمط الاتصالي أو السلوك الاتصالي لدي الطلبة نتيجة استخدام الهاتف المحمول، الذي يعتبر متغيرا مستقل، نريد تجريب تأثيره علي سلوك الطالب إلي جانب متغيرات الظروف الاجتماعية التي يتواجد فيها والاعتماد علي الأسلوب الوصف والتحليل حيث يعرف الوصف في البحوث الاجتماعية علي انه أسلوب يهدف لتقرير الحقائق وجمعها وتصنيفها مع الأسلوب التحليل فيعتمد علي التقرير باستخلاص الدلالات لإصدار تعليمات بشأن الظاهرة المدروسة ² " وإيجاد العلاقات الجزئية التي تربط بالمتغيرات والكشف أعماق الظاهرة مباشرة، بتالي معتمدين علي أدوات دقيقة مناسبة لموضوع الدراسة ظاهرة استخدام الهاتف المحمول وتحديد نمط السلوكيات لطلب الجامعيين مع التحضير المسبق لأدوات البحث لإمكانية التعامل مع الميدان المحدد ³ "

عينة البحث :

باعتبار مجتمع البحث يتمثل في طلبة جامعة مستغانم يحملون نفس الصفات الموجود في مجتمع البحث ⁴ " التي تمكن من احترام الوقت وإمكانيات إجراء الدراسات والبحوث العلمية والعينات وهدف من هذه الدراسة تحليل النمط الاتصالي الخاص بالطالب الذي يستخدم الهاتف المحمول يوميا لذلك قصدنا اختياره لاستعماله فعليا لا تقل علي سنة ومن خلال جمع عدد الطلبة كلية اللغة العربية ماستر التخصص اللغة العربية و إعلام، مع احترام التخصص العلمي لطلبة، بالاعتماد علي أسلوب الحصة في اختيار العينة ومن خلال تحديد العدد الإجمالي لطلبة الجامعة لسنة 2014_ 2015 واختيار الطلبة الذين

¹ حسين عبد الحميد احمد رشوان ، العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم الإسكندرية ط6 ص196.

² محمد منير حجاب المعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة ط1 ص98 ، 2004 .

³ حسين عبد الحميد احمد رشوان مرجع نفسه 2003 ص193.

⁴ معين خليل عمر ، مناهج البحث العلمي ، دار الشروق ، عمان ، 2004، ص189.

التقينا بهم في عين المكان وعرض الموضوع عليهم ، أما بالنسبة للملاحظة اعتمدنا علي الرصد مختلف الوضعيات الاتصالية .

أدوات جمع البيانات :

تدخل هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية الميدانية التي تعتمد علي المنهج التجريبي وتعالج موضوع الاتصال في أوساط الطلبة الجامعيين في ظل التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال ويهدف إلي التعريف علي ماهية هذا النوع من الاتصال " الهاتف المحمول الذكي " ومن جملة أدوات جمع المعلومات التي تم الاعتماد في هذه الدراسة هي :

الملاحظة :

تعد الملاحظة من أقدم وسائل جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما واقتصرت مجالات استعمالها علي العلوم الطبيعية ليتم تعميمها بهد ذلك علي العلوم الاجتماعية والإنسانية وتعرف بأنها عملية مراقبة أو مشاهدة الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهاذف بقصد تفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته¹ "وبالإضافة إلي الاعتماد للملاحظة في عملية توزيع الاستمارة التي تمت بحضور الباحث لتسجيل ردود أفعال المبحوثين أثناء ملا الاستمارة الاستبيان لتأكد من صحة المعلومات التي تم الإدلاء بها .

المقابلة :

تعد المقابلة ثاني أداة تم اعتماد عليها في الدراسة وهي أداة مهمة في جمع المعلومات يعتمد عليها الباحث في حالة عدم توفر المعلومات الموثقة والتي لها علاقة بمجال البحث وأيضاً أثناء عملية توزيع الاستمارة فيتم هنا الاعتماد المقابلة سواء للحصول علي معلومات، أو التأكد من صحتها وتعرف المقابلة في البحث العلمي بأنها محادثة موجهة بين الباحث

¹ محمد عبيدات و اخرون ، نفس المرجع ص73

وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلي الحقيقة أو موقف معين يسعى الباحث التعرف عليه من اجل تحقيق أهداف الدراسة والقصد من المقابلة الحصول علي بيانات يريدتها الباحث والتعرف علي تصرفات الطلبة الجامعيين في مواقف معينة¹ كما تتحدد أنواع المقابلة حسب الأسئلة المعتمدة في الاستمارة .

الإشكالية :

منذ ظهور بحوث الإعلام والاتصال، كان الاهتمام بالغا بهذا المجال البحثي الجديد، الأمر الذي جعله يستقر كعلم قائم بذاته بعد أن كان ملحقا بالعلوم الاجتماعية، حيث يتطرق له الباحثون باعتباره عاملا من العوامل التغير الاجتماعي، ونظرا لأهمية الاتصال في المجتمع ودوره في ضمان حركية الدائمة، اهتم الباحثون بهذا الميدان الذي لولاه لما ألت المجتمعات إلي ما هو عليه الآن مما سمح للفرد بتجاوز ضغوطات العوامل الجغرافيا بتقليص الحدود والمسافات البعيدة إذ أصبح يعيش في قرية عالمية، حيث يمكنه بسهولة ومرونة التواصل مع مختلف الأفراد والجماعات وتحقيق عدة خدمات عن طريق هذه الوسائل ومن أهم القطاعات البارزة التي نمت بوتيرة سريعة قطاع " الاتصالات " حيث التقدم التكنولوجي ساهم في التقليل من تكاليف النقل بين الدول المختلفة وتفعيل سرعتها، إلي جانب أهمية دور العولمة في توسيع نطاق الإعلام والاتصال² خاصة بعد توسيع شبكة الإنترنت وانتشار الاتصالات اللاسلكية وخروجها من المنزل والمكتب ومن ابرز الوسائل الاتصال اللاسلكية الهاتف المحمول، الذي سبقه ظهور الهاتف الثابت الذي ابتكره "غراهام بال"، الذي أسس اكبر شركة للاتصالات AT و T في القرن الماضي التي كانت تسود الو م ا وعرف انتشار في عدد كبير من الدول العالم فور نجاح تجاربه إذ أصبح العالم يحوي علي

¹ محمد عبيدات ، نفس المرجع ص46

² احمد برواس ، العولمة والأسواق المالية في الدول النامية مجلة العلوم الإنسانية عدد17 جوان 2002 دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ص26

35 مليون جهاز لاسلكي نصف هذا العدد في الوم ا وتلته في أوروبا بداياته¹ لكن سرعان ما انتقل لدول العالم الثالث والبلدان العربية التي اهتمت بدورها بالاتصالات الحديثة المتعلقة بالهواتف المحمولة " بمساعدة مدا خيل النفط التي عرفت ارتفاعا في السبعينات، حيث سمح ذلك بتحديث شبكات الهاتف، وتوسيعها إلى جانب الشراكة مع مؤسسات عالمية كبرى ما أمكن العالم العربي من مواكبة تطورات مجال الاتصالات خاصة دول الخليج من خلال شركة الاتصالات الصناعية " عربسات " ومن تحسين وتطوير الخدمات الاتصالية مما أدى إلى انخفاض أسعارها وتكاليف الحصول علي الهاتف المحمول في الجزائر وتوسعها الكبير خاصة دخول الشركات الأجنبية إلى السوق الجزائرية مثل الشركة الجزائرية تيليكوم التي سجلت عجز في تلبية حاجيات لحوالي 54000 مستخدم إذ تم ترخيص شركة الوطنية للاتصالات تيليكوم الجزائر " ôta " GSM المصرية سنة 2001، ثم ترخيص شركة الوطنية للاتصالات تيليكوم الكويتية سنة 2003 لتتنزل منتج " نجمة " ستة أشهر بعد ترخيصها فبعد ما كان استخدام الهاتف المحمول مقتصر علي فئة رجال الأعمال وذوي الدخل العالي تم تعميم امتلاك واستخدامه من طرف مختلف الفئات الاجتماعية الجزائرية حيث سجلت الإحصائيات ما يقارب 28 مليون مشترك في أوائل سنة 2008 حيث أصبحت العلاقات الاجتماعية تنشا وترتبط أساسا بهذه التقنية الحديثة، التي أصبحت تميز المجتمع الجزائري في الفضاءات العامة والخاصة، و المؤسسات التربوية بمختلف أطوارها ومن بين الفئات التي صنفت من اكبر المستهلكين لهذه الرسائل التكنولوجية الحديثة في الجزائر الشباب الذي يعتبر من أهم الطاقات البشرية التي لها دور في عملية التنمية الشاملة يقضي وقتا كبيرا في التعرض لهذه الوسائل كمرسل ومستقبل في أن واحد واستخداماتها العديد مجال الشبكات الاجتماعية² وخاصة التعامل المستمر مع الهاتف المحمول الذي يرافق شباب في حياتهم

¹ السنومي العبد الله ، الاتصال في عصر العولمة " الدور والتحديات الجديدة " الدار الجامعة الإسكندرية ، 1999، ص88

² محمد عبيدات ، نفس المرجع ص46

اليومية وملائمة أسعارها، حيث تعد مرحلة الشباب من المراحل العمرية الخاصة والتميزة بعدة خصوصيات وقابلية التأقلم مع كل ما هو حديث، مقارنة بالفئات الأخرى وهنا نجد عوامل أخرى قد تؤثر علي نشاطات الشباب معاملاته وسلوكياته الاتصالية المتعلقة بالمحيط الذي يتواجد فيه، فمن ابرز الأماكن التي تكون و توطر الشباب الجزائري الجامعات التي تعتبر فضاءات واسعة تضم إعداد كبيرة من الشباب، التي تؤثر وتتأثر بمميزات نظام هذا الفضاء الاجتماعي وما يضمه من قيم ومعايير إلي جانب الاحتكار اليومي مع وسائل الاتصال التكنولوجيا الحديثة عامة والاستخدام اليومي للهاتف المحمول فانطلاقا من هذا نطرح سؤال الرئيس :

ما هي التأثيرات الاستعمال الهاتف المحمول حول تصرفات الطالب في الفضاء

الجامعي؟



الفصل الأول

1- تعريف الإعلام والاتصال في ظل التكنولوجيا الحديثة :

تعريف الإعلام :

اشتقت كلمة الإعلام من فعل علم، تقول العرب استعمله الخبر فأعلمه إياه أي صار يعرفه بعد أن طلب معرفته، فلغويا معني الإعلام نقل الخبر¹.

وكلمة الإعلام مشتقة من العلم، فلغويا معني الإعلام نقل الخبر².

أما اصطلاحا: فهو إبلاغ أو إخبار الجمهور بالمستجدات الحديثة، إذا فالإعلام " فهو عملية نشر وتقديم المعلومات الصحيحة وحقائق واضحة وأخبار صادقة وموضوعات دقيقة ووقائع محددة ومنطقية وراجحة للجمهور مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام"³.

ويقول الدكتور عبد اللطيف حمزة أن الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم⁴.

وهو عملية حصول أو إعطاء معلومات عن واقع أو مجموعة إشارات، يمكن أن تترجم إلى كلمات أو نصوص أو صور التي تم ترميزها ومعالجتها بالحاسب الآلي، إلى آخره من التعاريف التي تدل عن سعة هذا المفهوم وانسحابه على حقول كثيرة" Coll

"Quillet وبشكل عام، فهو يتضمن عملية تبليغ وقائع أو جعل المستعلم يحصل على علم بواقعة أو وقائع بوصول الخبر إليه، كما يتضمن جملة وسائل ووسائل تفصح عن صيغ وأشكال للتعبير متعدد، بفضلها يتم التبليغ ونشر الخبر وقد أشار إلى هذه العناصر التي يتم من خلالها عملية الإعلام "فرنان تيرو " من خلال تعريفه للإعلام الذي يقوم فيه الإعلام هو

¹ المنجد في اللغة والادب "ط15، المطبعة الكاثوليكية ببيروت، ص527

² احدادن زهير، مدخل لعلوم الاتصال ديوان المطبوعات جامعة الجزائر 2002ص12

³ حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي ط5عالم الكتب القاهرة ص337

⁴ عاطف عدلي العيد دار الفكر العربي القاهرة ص1993ص12

نشر الواقع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات أو صور وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور¹

وهو تلك العملية التي يترتب عنها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية والارتقاء بمستوي الرأي ويقوم الإعلام على التتوير والتنقيف، مستخدماً أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي² وعلى هذا الأساس الإعلام يخاطب عقول الناس وعواطفهم السامية ويقوم على مبدأ المنافسة والحوار والإقناع مما جعله يضاف إلى الظواهر الاجتماعية، إذ يقوم على تنظيم التفاعل بين الناس والتعاطف السائد بينهم، فهو إذن عملية استقصاء للواقع وتحليل ونشر هذه الواقع بواسطة وسائل إعلامية تهدف إلى تعليم وتبصير الجماهير، وتتأثر بشكل أو بآخر بالنظم ما تم تقديمه أنفاً، فنقول أن الإعلام هو عملية بث حقائق واقعية أو معلومات علي جمهور عريض من الناس باستعمال وسائل متطورة حديثة واسعة الانتشار مثل الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون والمسرح..... الخ .

الإعلام هو نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بين الجماهير بوسائل الإعلام المختلفة سواء سمعية أو مرئية أو مكتوبة، وذلك بغية التفاهم والافتتاح وكسب التأييد³

تعريف الاتصال:

تعني كلمة الاتصال في اللغة العربية البلاغ، فنحن نقول أو صله الشيء أو أوصل إليه الشيء، أي أبلغه إياه. كما تعني أيضا ربط الشيء بالشيء، ومن هنا نقول استوصلت المرأة، أي سألت أن يوصل شعرها بشعر غيرها . وقد تعني الأداة التي يتم بها الوصل، وتسمى الموصل، أو المواصلات، كما هو الشأن في علم الطبيعيات، حيث تشير إلى

¹ زهير حدادن المرجع سابق ص14

² محمد جمال فار المعجم الاعلام عمان دار اسامة المشرق العربي 2006،ص87

³ Abdelfattah morad . the terms of scientific research and theses and publications. Egypt.

الأجسام التي تنقل خلالها الكهرباء. وقد تشير إلى الارتباط والتلاحم، حين يأتي الحديث عن التواصل إذن فحسب الدلالات اللغوية لكلمة الاتصال، يتضح لنا أن عملية الاتصال تحدث بين طرفين، كما أنها تتم من خلال وسيلة، ويكون من أثارها حدوث ارتباط هذين الطرفين " Communis " هذا وقد ورد المفهوم إلى اللغة الأجنبية "الغربية " من الأصل اللاتيني والذي يعني المشاركة والاشتراف في الشيء، وهي تعني في اللغة الانكليزية ذات الشيء في اللغة الفرنسية إلى عملية " communication " أما في اللغة الفرنسية فتشير كلمة " Voies de _ Action de commuiquer d'être en liaison " والاتصال، وإلى وقوعه " liaison collection " وإلى الرابطة أو الوسيلة التي من خلالها يتم الاتصال.....الخ "

هذا و يعتبر المدلول اللغوي قريب من المفهوم الاصطلاحي، سواء في المعني الكلاسيكي لكلمة اتصال، هذا المعني الذي يجعل المستقبل مجردا من الإرادة عند عملية التلقي، أو من خلال التعارف الحديثة التي تؤكد علي التفاعل بين أطراف الاتصال أو تلح على عنصر الاختيار، إذ أنها تعتبر الاتصال عملية تفاعل اجتماعي يستخدمها الناس لبناء معان تشكل في عقولهم صورا ذهنية عن العالم، وهم يتبادلون هذه الصور الذهنية عن طريق الرموز، ويعتبر هؤلاء الاتصال مشاركة في فكرة أو اتجاه أو موقف، دون أن يعني ذلك الاتفاق في الفكرة أو الاتجاه أو الموقف¹.

ولكن يبقي جوهر الاتصال هو العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات وغيرها بين من يقوم بإصدارها والتعبير عنها وبين من يتلقاها، وما ينتج عن ذلك من تفاعل وتواصل وتغيرات، تختلف باختلاف النسق الذي تتم فيه العملية، وهذا ما أوضحه مفهوم الاتصال يشير إلى العملية محمود عودة عند تعريفه للاتصال بقوله الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم، ومن

¹ حسين خريف ، الاتصال : مفاهيم وانواع في المؤسسة ، فعاليات الملتقى الوطني الثاني ، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعة ، قسنطينة ، 2003ص9

حيث العلاقات المتضمنة فيه، بمعنى أن يكون هذا النسق الاجتماعي مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع محلي أو مجتمع قومي أو حتى المجتمع الإنساني ككل¹.

ولا يجب أن يعني أن التميز بين التعاريف الكلاسيكية والتعاريف الحديثة، يعني أن الأخيرة حلت محل الأولى، بل يجب أن يفهم ذلك باعتبار أن التعاريف الكلاسيكية تخص علي وجه الخصوص الجانب الإعلامي للاتصال الذي يبقى يشهد علاقة تأثير للمرسل للمعلومات والأفكار على المتلقي من خلال الأخبار والإشهار والدعاية وباستعمال مختلف أنواع وسائل الاتصال.

ومع الاعتراف بوجود بعض التعاريف التي غالت في هذا الإطار وجعلت الاتصال مجرد الذي هو "Stevens" استجابة المتلقي للمرسل ، مثلما هو الحال بالنسبة لتعريف ستيفنكس² الاتصال هو استجابة الكائن الحي المميز لأي مرسل، أما التعاريف الحديثة فيمكن القول بأنها تعبر عن التطور في عمليات الاتصال داخل الإدارة العصرية ونظريات التربية الحديثة التي تؤكد على طرق التعليم التي يأخذ فيها التفاعل داخل الصف الدراسي مكانة فيها بوصفه عاملاً مساعداً علي نجاح العملية التعليمية وهناك العديد تعاريف الخاصة بالاتصال لكن من بين أكثرها شمولية الذي يعرف الاتصال بأنه " أي نشاط في المعلومات المشتركة³، فهذا التعريف يركز على ضرورة وجود معرفة مشتركة بين عناصر الاتصال حتى تستطيع تبليغ المعني والمعلومة من جهة وفهمها من جهة أخرى، كما انه عام.

¹ محمود عودة اساليب الاتصال والتعلم الاجتماعي ، دراسة ميدانية في قرية مصرية ، القاهرة ، دار المعارف ،

1971ص5

² محمد سلامة محمد غباوي ، السيد عبد الحميد عطية ، الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق، الاسكندرية المكتب

الجامعي الحديث 1991ص22

³ عبد العزيز شرف ، المدخل الي وسائل الاعلام ، ط2، الكتاب اللبناني ، 1983،ص51

ونجد فريدمان يعرف الاتصال بأنه إيصال الخبر بين المرسل ومستقبل له سواء شخصا أو جهازا¹ ويعتبر هذا المفهوم مفهومًا اجتماعيًا بينما المفهوم الإعلامي يقتضي الاهتمام بمحتوي الخبر، باختصار كلمة اتصال لما لها من أهمية يجب التركيز عليها، حيث يقول د. زهير احداًن : الاتصال ليس هو فقط الخبر ونقله ولكن كذلك نظام وأجهزة ووسائل². نعني كذلك بالاتصال حسب الدكتور سامي نبيان انه: " التبليغ ويفيد معناه علي حسب استخدامه في المجتمع، إذ انه تبادل إرادي لمعاني بين الأفراد فهو عنصر أساسي ومركب للحياة الاجتماعية يسير التفاعلات بين الأشخاص يتولد عن طريق الاندماج الشخصي بين الأفراد بالتعامل اليومي فيما بينهم³.

كما كلمة اتصال بالرغم من تداولها الواسع إلا أنها تحمل معاني مختلفة عديدة، فقد نستعملها لنعين بها مجال الدراسة الأكاديمية أو النشاط التطبيقي الملازم له، أو بوصفها علماً أو فناً أو علاقات إنسانية أو رسائل اتصال جماهير أو حسابات آلية أو إرشاد نفسياً، كما أنها تعبر علي عملية هادفة مقصودة أو طبيعية تلقائياً وخالصة القول فان التعاريف الحديثة تشير إلي ذلك النوع من الاتصال الذي يتم بين طرفين بشكل تفاعلي، كما يحدث في أساليب التربية الحديثة أو داخل المؤسسات ذات التنظيم العالي والديمقراطي، في حين أن التعاريف الكلاسيكية تؤكد علي دور المرسل في توجيه المضامين نحو مستقبل بغرض تغيير مواقفه وسلوكه، وهذا ما أفضت في ذكره مدارس الأمريكية التي شرحت خصائص وشروط هذا التأثير، بل أنها توسعت في الكشف عما تعتبره أسلوباً تضليلياً تقوم به وسائل الدعاية والإعلام الأمريكية على وجه الخصوص .

¹ حدادان زهير ، مدخل لعلوم الاعلام والاتصال ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعة الجزائر 1993، ص11

² احداًن زهير ، نفس المرجع ، ص13

³ سامي نبيان ، الصحافة اليومية والاعلام ، ط1 ، دار المسيرة ، بيروت ، 1987، ص28

ومن التعاريف الحديثة نختار التالي :

فقد أورد الأستاذ بن نوار صالح في مقاله المعنون " الاتصال الفعال والعلاقات الإنسانية " والمنشور في الكتاب الذي اشرف عليه فضيل دليو عدة تعريف للاتصال داخل المؤسسة فهو عملية نقل وتبادل المعلومات الخاصة بالمنظمة داخلها والإدارة بقوله وخارجها، وهو وسيلة تبادل الأفكار والاتجاهات والرغبات بين أعضاء التنظيم، وذلك يساعد على الارتباط والتماسك، ومن خلاله يحقق الرئيس الأعلى ومعاونيه التأثير المطلوب في تحريك الجماعة نحو الهدف¹

ومن بين التعاريف التي تؤكد على التبادل والتفاعل تعريف بوجردوس الذي يعرف الاتصال على انه التفاعل في ضوء منبهات أو إشارات أو نظرات عن طريق استجابة الأشخاص إليها، ويستخدم الاتصال تلك المنبهات كرموز لما تحمل من معني ،فإذا اكتسب شخصان نفس الرمز بنفس معانيها فإنما يتصل كل منها بالآخر، ومن ثم ينشئون الاتصال² وتذهب جيهان رشتي نفس المذهب حينما تعرف الاتصال بوصفه : العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة، كائنات حية أو بشر أو آلات في مضامين اجتماعية معينة، وفيها يتم نقل أفكار ومعلومات أو واقع معين، فالاتصال يقوم علي مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء³.

¹ فضيل دليو الاتصال في المؤسسة "فعاليات الملتقي الوطني الثاني" منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال قسنطينة

مؤسسة الزهراء للفنون المطبعة بالخروب 2003ص83_ 84

² محمود عودة ،مرجع السابق نفس الصفحة

³ جيهان رشتي ، الاسس العلمية لنظرية الاعلام ، القاهرة ، دار الفكر 1978،ص50

ومن التعاريف الكلاسيكية نختار مايلي :

هو العملية التي من خلالها ينقل الفرد أو الجماعة " المرسل، المرسلون " الاتصال هو بعض الوسائل من أجل التأثير علي سلوك أفراد أو جماعات أخري " المتلقي، المتلقون" وتغييره حسب رغبة محددة¹.

إلي نقل وتبادل المعلومات بين أطراف مؤثرة ومتأثرة، علي نحو يقصد به ويترتب عنه تغير في الموقف أو السلوك².

¹ جيهان رشتي ، نفس المرجع ص53

² محمد سلامة محمد غباوي ، السيد عطية مرجع سابق ص8

2- خصائص وسميات تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة :

تعمل تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة علي الحصول علي المعلومات الرقمية والمكتوبة واللاسلكية والصوتية ومعالجتها وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الالكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر من أقمار صناعية والحاسبات الشخصية وأجهزة التلفزيون و الفيديو تكس والتليتكست والكابلات المحورية والألياف الضوئية وأقراص الفيديو بأنواعها والبريد الالكتروني، وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة وبما أن هذه التكنولوجيات الحديثة اكتشافها وتطورها يكون دائما في صالح الإنسان الذي يساير ويتابع كل ما تطرحه عليه من جديد من اجل الاستفادة منها في حياته اليومية، وهذا ما دفعنا لمعرفة خصائص وسمات هذه الوسائط الحديثة وما يميزها عن بقية الوسائل التقليدية، وهذا ما تناوله المفكر " ألفن توفلر " في كتابه تحول السلطة بين العنف والثورة والمعرفة " بان هناك جملة من خصائص تتميز بها تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وهي:

1- التفاعلية : Interactivity

حيث يؤثر المشاركون في العملية الاتصالية على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركون بدلا من مصادر، وقد ساهمت هذه الخاصية في ظهور نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد، مما يجعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال تفاعلا ايجابيا .

2- اللامهيرية : Demessification

ما يؤخذ علي وسائل الاتصال الحديثة تحولها من توزيع رسائل جماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتلائم جماعات نوعية أكثر تخصصا، وتشير الدلائل إلى أن رؤية "مارشال ماكلوهان" الخاصة بوجود العالم والحياة في قرية عالمية التي حققته نهضة وسائل الاتصال الجماهيري خلال عقد الستينيات قد أصبحت في حاجة إلى إعادة النظر في

عقد التسعينات والقرن الحادي والعشرون حيث تتجه وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى جعل خبرات القراءة والاستماع والمشاهدة عبارة عن خبرات معزولة، لكونها خبرات مشتركة كما يري "ماكلوهان" وبذلك نشهد سقوط العقل الجماعي، حيث تنتشر وسائل الإعلام والاتصالات الجديدة التي توصف بأنها غير جماهيرية، بل إنها ذات اتجاهات فردية أو مجموعاتية¹.

3_ اللاتزامنية : Asynchnanization

وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل مشارك أن يستخدم النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة إلى وجود مستقبل للرسالة، أو من خلال تسخير تقنيات الاتصال الحديثة مثل الفيديو لتسجيل البرامج وتخزينها ثم مشاهدتها في الأوقات المناسبة.

4 - القابلية الحركية: Mobility

تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصال، من أي مكان، ثم نقلها إلى آخر حركته مثل الهاتف المحمول والتلفزيون المدمج في ساعة اليد وحاسب ألي نقال مزود بطابعة، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة²

5- قابلية التحويل : Convertibility

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى لرسالة مطبوعة والعكس، كما هو الحال في أنظمة والتليتكست، التي تقدم خدمات ورسائل مطبوعة على شاشات التلفزيون تلبية لرغبات زبائنها

¹ مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الاعلامية ، عمان لنشر والتوزيع ط1 ، 2002، ص40

² شطاح محمد : القنوات الفضائية وتأثيرها علي القيم الاجتماعية والثقافية لدي الشباب الجزائري ان دراسة ميدانية " عين

مليلة ، دار الهدى، د،ي، ص100

التي أضحت تتميز بالتعدد والتنوع ويبرز هذا أيضا في أنظمة الدبلجة والترجمة للمواد المرئية كما هو الحال في بعض المحطات التليفزيونية مثل:

" Euronews ،Eurosport"¹

6- قابلية التوصيل والتركيب : Connectivity

لم تعد شركات صناعة أدوات الاتصال تعمل بمعزل عن بعضها البعض فقد اندمجت أنظمة واتخذت الأشكال والوحدات التي تصنعها الشركات المختصة في صناعة أدوات الاتصال، ومن الأمثلة الدالة على ذلك، وحدات الهوائي المقعر، التي يمكن تجميعها في موديلات مختلفة الصنع، لكنها تؤدي وظيفتها في مجال استقبال الإشارات التليفزيونية على أكمل وجه فهناك الهوائي القائم على الوحدات التالية : الصحن من صناعة شركة Eston والديمو "المحلل " من صنع شركة " Next wave".

7- التوجه نحو التصغير:

تتجه الوسائل الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلي وسائل صغيرة يمكنها نقلها من مكان إلي آخر، وبالشكل الذي يتلاءم وظروف مستهلك هذا العصر الذي يتميز بكثرة التنقل والتحرك، عكس مستهلك العقود الماضية التي اتسمت بالسكون والثبات ومن أمثلة عن هذه الوسائل الجديدة، تلفزيون الجيب، والهاتف المحمول والحاسب النقل المزود بطابعة إلكترونية .

8- الشبوع والانتشار:

ويعني به تغلغل وسائط الاتصال حول العالم، وداخل كل طبقة اجتماعية، فتكنولوجيا الاتصال تتجه من الضخم إلي الصغير، ومن المعقد إلي البسيط ومن الأحادي إلي المتعدد مثل: الكمبيوتر، الذي تميز في أجياله الأولى بالضخامة والعمليات المحددة ليصبح فيما بعد صغيرا، وفي متناول الشرائح، ومتعدد الخدمات والوظائف وهو ما يطلق عليه اسم الكمبيوتر

¹ خلاف جلول : مرجع سابق ، ص45

"Multi_Media" الذي يحتوي على شاشة الكترونية وطابعة وفاكس وهاتف، أي مجمع صغير لمختلف عمليات الاتصال، التي كانت تؤدي في السابق في شكل مستقل، وعن طريق وحدات مستقلة عن بعضها البعض¹.

9- التدويل او الكونية والعالمية : "Goibalization"

التطور المتسارع في هذه التكنولوجيا في اتجاه اختصار عامل المسافة والزمن، هذا التكور بلغ من الأهمية في الحقب الأخيرة إلى حد أن أطلق البعض علي الكرة الأرضية التي نعيش عليها وصف القرية العالمية، كناية على القدرة الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال نقل وتبادل المعلومات بين مختلف أجزاء العالم الآن واللحظة، انه بوجود وسائل الإعلام والاتصال لم يعد التفاعل علي أرض واحدة هو الباعث الأول للتجمع بل أصبح التفاعل يتم عبر تكنولوجيا ووسائط المعلومات والإعلام متخطيا الحدود الجغرافية عابرا الحدود الوطنية²

10- التعقيد وكثافة الاستخدام :

تكنولوجيا الاتصال وبالذات المتقدمة منها تتسم بكثافة استخدام رأس المال والتعقيد الشديد وارتفاع التكلفة، وهي لكل ذلك تأخذ صيغة احتكارية، حيث تتركز عادة في أيدي بناء القوة والنفوذ السائد في المجتمع

11- الاحتكارية وسيطرة قلة قليلة عليها :

إن صناعة هذه التكنولوجيا، تتسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، ومن الشركات العالمية متعددة الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية، ليس فقط على عملية نقل وتسويق هذه التكنولوجيا في الدول الأقل تقدما ولكن أيضا في التأثير علي طريقة إدارتها واستخدامها بل وصيانتها في

¹ شطاح محمد : مرجع سابق ، ص"101،100"

² غسان منير حمزة سنو، علي احمد الطراح : الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والاعلام في ظل الهيمنة الاعلامية " لبنان ، دار النهضة العربية ط2، 2002 ص139

أحيان كثيرة في هذه الدول، مما يعزز من إحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا علي الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية ثانية للأولي في المجال الثقافة¹. ويمكن أن نضيف أن تكنولوجيا الاتصال والإعلام أضعفت من وظيفة مراقبة البيئة للوسائل التقليدية، فلم تعد المعلومات تتدفق من اعلي إلي أسفل كما هو معروف من مؤسسات الإعلام الجمهور، إذ أصبح بإمكان أي فرد أن يكون مصدر للحدث العام.

¹ عبد الفتاح عبد النبي : مرجع سابق ، ص82

3- وظائف تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة :

إن الانتشار الواسع و المتسارع في تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في وقتنا الحاضر، أدى إلي زيادة إلتفاف الجماهير حولها والاستفادة مما قدمته من خدمات اتصالية وإعلامية في شتي الميادين، ومما لاشك فيه أن هذه الوظائف تختلف من وسيلة إلي أخرى ولكنها تعمل من اجل هدف واحد هو خدمة الإنسان وتسهيل طرق عيشه في البيئة الاجتماعية، وتختلف ميادين الاستفادة من هذه التكنولوجيات من ميدان إلي آخر فنجد " ميدان التعليم، التربية،الإعلان، التسلية والترفيه، التوثيق والمكتسبات" ومن بين هذه الوظائف التي جاءت بها تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة نذكر :

1- وظيفة التوثيق: لعبت تكنولوجيا الاتصال ممثلة بالحاسوب والأقراص المضغوطة وآلات التصوير الرقمية دورا كبيرا في توثيق الإنتاج الفكري في مجال الاتصال والإعلام وذلك بتناول البحوث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية والعملية والمعلومات المتخصصة في فروع الإعلام بتناولها لعمليات التجميع، ووضع النظم والأساليب الفنية الكفيلة باسترجاع مضمون هذا الإنتاج وتحليله من خلال فهرسته وتصنيفه، ثم الإعلام عنه ليتحقق الاستخدام الأمثل لهذا الرصيد الفكري¹

2_ تعمل تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة علي تقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة التي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق، ذلك أن الاتصال الرقمي و الانفجار المعلوماتي والمعرفي جاء نتاجا للتطور غير المسبوق في تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات الذي استفاد منه الاتصال الرقمي وساهم في تعميم الاستفادة من ثورة المعلومات

¹ محمود علم الدين : تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة ، القاهرة : دار السحاب ، ط1 ، 2005،

وانتشارها التي غطت كل المجالات، نتيجة الخصائص التي تميزت بها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وأهمها سعة التخزين¹

3_ عملت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديدة علي الزيادة في سرعة إعداد الرسائل الإعلامية وفي القدرات العالية من حيث تحويلها إلي أشكال مختلفة " من مطبوعة إلي مرئية ومن مرئية إلي مطبوعة " وفي القدرة علي نشرها وتوزيعها وتخطي حاجزي الزمان والمكان².

4_ ظهور الحاسب الشخصي والتوسع في استخداماته وبيتح هذا الحاسب قائمة ضخمة من الخدمات والمعلومات سواء للاستخدام الشخصي أو إمكانية الاستفادة من المعلومات التي تقدمها شبكات المعلومات³ . كما يحتوي الحاسوب الآلي علي كمية كبيرة المعلومات يمكن استرجاعها بسرعة فائقة مثل برامج النشر المكتبي والصحفي وقواعد البيانات و الفاكسيميلى والبريد الالكتروني، كما أصبحت أداة ووسيلة اتصال حيث يمكن للحاسب الآلي عبر خطوط الهاتف الاستعانة بالمعدل "Modem" والاتصال ببعضها وهو ما يطلق عليه أنظمة الحاسب الالكتروني التي تتضمن "النصوص المتلفزة، البريد الالكتروني، عقد الندوات عن بعد " وتبادل المعلومات والأحداث العلمية بين المراكز والمعاهد العلمية علي نطاق عالمي واسع⁴ وأيضا التحكم والاستكشاف وذلك من خلال برامج تسمح للطلاب بإجراء التجارب ، والتصميم المواقف وتحليل المتغيرات⁵

5_ بالإضافة إلي ما سبق، يستخدم الحاسب الآلي في التعليم وانتشار الاستراتيجيات الخاصة بتوظيف الحاسب وبرامجه في التعليم واعتماد التعليم عليه خصوصا في التعليم

¹ محمد عبد الحميد : الاتصال والاعلام علي شبكة الانترنت، القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ط1، 2007،ص52

² شطاح محمد : مرجع سابق ، ص28

³ اياد شاعر البكري : تقنيات الاتصال بين زمنين " عمان دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2003ط " ص 25 _ 26

⁴ اياد شاعر البكري : المراجع السابق ، ص103

⁵ بيوني ابراهيم حمادة : دراسات في الاعلام وتكنولوجيا الاتصال ، القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع ط1، 2008

الفردى أو التعليم الذاتى، الذى يقوم على الاعتماد على تصميم وإنتاج البرامج التعليمية ونسخها على الاسطوانات المدمجة " CD " للاستفادة بها فى التعليم الفردى والتعليم الذاتى

6_ تجاوز قيود العزلة التى يفرضها الاتصال الرقمى، حيث يتعامل الفرد لساعات طويلة مع الحاسب الشخصى بعيدا عن الاتصال بالآخرين فى الواقع الحقيقى، حيث لا يتم الاتصال وجها لوجه ولكن من خلال المحادثات والبريد الالكترونى والحوارات ، ومع الآخرين لا يعرف بعضهم البعض ولا تميزهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته، بدءا من الصداقات الجديدة مع آخرين من ثقافات مختلفة إلى الاتصال بهذه الثقافات ذاتها والتجول خلالها بما يلبي حاجة الفرد

7_ وفى إطار الوظيفة السابقة، تنشأ ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية Communitas Virtual التى يجتمع أفرادها حول أهداف أخرى قد تكون غائبة فى المجتمعات الحقيقية لهؤلاء الأفراد مثل مناهضة العنصرية، أو تحرير الجنس والنوع¹

8_ قدمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة ومن خلال الأجيال الجديدة للهاتف والفاكس فرصة المشاركة فى الندوات خلال طرح تساؤلات أو مناقشة بعض الموضوعات، كما اتسعت دائرة التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد التى بدأت بالجامعات، وتقديم المحاضرات من خلال الانترنت.

9_ منحت أنظمة " tele_tax " للأجيال الجديدة من أجهزة الاستقبال، منحت الجمهور فرصة متابعة الأخبار والأحداث وملخصات الكتب وبرامج القنوات وأهم عناوين الصحف والمجلات المطبوعة على شاشة التلفزيون فى إطار سمة من سمات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وهى قابلية التحويل²

10_ أدى امتزاج وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية مع تكنولوجيا الحاسب الالكترونى إلى خلق عصر جديد للنشر الالكترونى، حيث يتم طباعة الكلمات على شاشة

¹ محمد عبد الحميد : الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت مرجع سابق ، ص 53_55

² شطاح محمد : مرجع سابق ، ص 29

التلفزيون، أو وسيلة العرض المتصل بالحاسب الالكتروني لكي يتسلمه المستفيد في منزله أو مكتبه حيث يقترب مستخدمو النصوص الالكترونية من المعلومات بالكمية والنوعية التي يرغبون فيها وفي الأوقات التي تناسبهم

11_ ظهور العديد من خدمات الاتصال الجديدة مثل الفيديو تيكس والتلتيكس والبريد الالكتروني و الأقراص المدمجة الصغيرة "CD" التي يمكن من خلالها تخزين مكتبة عملاقة علي قمة مكتبة صغير .

12_ هناك اختراعات جديدة يبدو أنها ستغير من شكل التسلية المنزلية بشكل اكبر من الانقلاب الذي حدث نتيجة الانتقال من الفونوغراف إلي الراديو في النصف الأول من القرن العشرين ومن ذلك " الفيديو كاسيت، أقراص الفيديو، ألعاب الفيديو، الفيديو الرقمي "DVD"¹.

13_ بجانب المواقع الإعلامية المعروفة علي شبكة الانترنت، تقوم الآلاف أو مئات الآلاف من المواقع الأخرى التي تقدم الخدمة الإعلامية، حول الواقع والأحداث التي تتم في بقاع كثيرة من العالم وكتابة التقارير الإخبارية والتعليقات عليها في إطار الخدمة الإعلامية المتكاملة تراها هذه المواقع²

14- ظهور التكنولوجيا الجديدة في مجال الخدمة التلفزيونية مثل خدمات التلفزيون التفاعلي عن طريق الكابل، ويقدم خدمات متعددة، ويتيح التلفزيون الكابلي العديد من القنوات التلفزيونية، كذلك " حققت الإذاعة المباشرة عبر الأقمار الصناعية " قدرا هائلا من المعلومات والترفيه لمشاهدي المنازل مباشر، وحدثت تطورات كبيرة في جودة الصورة التلفزيونية من خلال ما يعرف بالتلفزيون عالي الدقة³

¹ عبد القادر الفيصل : الصحافة الالكترونية في الوطن العربي ، مرجع سابق ، ص 19_21

² محمد عبد الحميد : مرجع سابق ، ص 55_56

³ عبد الامير فيصل : مرجع سابق ص 21

15_ وظيفة الإعلان والتسويق والدعاية والدعوة: أصبح لها صدى كبير لدى المعلنين والدعاة وخصوصا بالنسبة للمواقع التي تحقق نسبة اكبر في الاستخدام والدخول عليها¹

¹ عبد الله الطويرقي ، صحافة المجتمع الجماهيري سوسيلوجيا الاعلام مكتب العبيان الرياض 1997ص17

4- عناصر العملية الاتصالية وأنواعها :

كان الاتصال بالنسبة للإنسان البدائي تلبية لحاجة ضرورية، تساعد علي التكيف مع بني جنسه أي بهدف المشاركة للاستجابة إلي حاجة نفسية أو فيزيولوجية ما، كما أن المعنى اللغوي لكلمة اتصال Communication يشير صراحة إلي عنصر المشاركة والتفاعل بين أطراف العملية الاتصالية و التأكيد علي أن العملية الاتصالية هي عملية اجتماعية، يجبرنا علي الأخذ بعين الاعتبار مجموعة عناصر تساهم في العملية الاتصالية، والتي تم الإشارة إليها لأول مرة من طرف الباحث ديفيد بيرلو سنة 1920 إذ يشير أن أهم الجوانب إثارة في النموذج الاتصالي الذي قدمه بيرلو هو اشتماله علي عناصر مثل المصدر، الرسالة والقناة والمستقبل¹ فسر بيرلو العملية الاتصالية، من خلال العناصر المكونة لها دون التطرق إلي عنصر الأثر، الذي تتركه وسائل الإعلام ، هذا العنصر الذي أورده الباحث ويلبر شرام سنة 1925 "3" واعتبر أن التغذية الراجعة هو مصطلح يأخذ أسماء عديدة منها الأثر، رجع الصدى يعد متغيرا أساسيا في فهمها للعملية الاتصالية، وهو يتعلق بالصورة التي يولدها الاتصال في المواقف الشخصية .

وتتم العملية الاتصالية في إطار هذه العناصر التي تم ذكرها، لا يجب إغفال طبيعة الموقف الاتصالي بين طرفي الاتصال من حيث الجدية والتفاهة والبساطة والتعقيد والمتعلقة بالمرسل و المستقبل، بالإضافة إلي تحديد مهارات الاتصال ومعرفة كل طرف منهما بالشروط الاجتماعية والثقافية الواجب توفرها لنجاح العملية الاتصالية أو فشلها

متعارف عليه، يمكن به نقل المضامين والأفكار والرسائل بصورة عملية في المواقف الاجتماعية، وهي بذلك تتوقف على مدى فعالية كل عنصر من عناصر العملية الاتصالية المتمثلة في المرسل، والذي يعد مصدر الرسالة سواء كانت هذه الأخيرة رموز أو كلمات مكتوبة أو منطوقة أو إشارات، أصوات أو حركات لنقل رسالة ما، أي المضمون المراد نقله،

¹ عبد الله الطويرقي ، نفس المرجع ،ص18

ويعد المضمون إما مادة مطبوعة، مسموعة أو مرئية تتوفر علي دقة المحتوى وسهولة الاستيعاب لدى المستقبل، وهو الجهة التي توجه إليها الرسالة، ويمكن أن تكون المستقبل شخصاً أو مجموعة أشخاص، وبذلك يتم تحقيق هدفين هما الأول الاستجابة التي يقصدها منتج الرسالة ، والثاني الاستجابة التي يقصدها مستقبل الرسالة.

وكان الاهتمام في البداية بالمرسل، باعتباره مصدر الرسالة الإعلامية، إلا أن هذا الاهتمام اخذ اتجاهاً آخر، وبدأت دراسات الاتصال تهتم بالمستقبل، أو ما يسمى بالجمهور أو الجماهير، وإلى حد الساعة، اهتمت معظم الدراسات الإعلامية بالجمهور، لمعرفة خصوصيات باعتبار أن تحديد الرسالة الإعلامية لا يمكن التعرف عليها من خلال المرسل، بل من خلال سلوك المستقبل، الذي تتدخل في تحديده خبرات اجتماعية وثقافية ونفسية مختلفة، ولا تعد عناصر العملية الاتصالية شيئاً مطلقاً، بل أن هناك من العلماء، من اكتفي بذكر هذه العناصر الثلاث من بينهم أرسطو الذي يعد من المجتهدين الأوائل في مجال الاتصال، وحدد نظريته في الاتصال من خلال كتابه Rethorica، التي دامت إلي أواخر القرن 18 م¹ ويرى أن العملية الاتصالية تنصب على ثلاث عناصر وهي: المرسل (المتحدث)، الرسالة (الحديث)، المستقبل (الشخص الذي يستمع) واعتبر نموذج أرسطو أساس النماذج التي أتت بها النظريات الأخرى، التي اهتمت بعنصرين آخرين، وهما القناة أي الوسيلة التي يتم بواسطتها ربط المرسل بالمستقبل، كما أنها تلعب دور في تحديد ردود فعل المتلقي، التي تختلف حسب نمط الاتصال، أما عنصر رجع الصدى أخذ تسميات عدة مثل الأثر أو Feed Back، الذي لقي اهتمام الباحثين في حقل الإعلام، باعتباره يمكننا معرفة أثر العملية الاتصالية الذي يظهر من خلال ردة فعل أو انفعال خارجي أثناء العملية الاتصالية، التي تساعدنا علي تعديل أفكارنا ومواقفنا، وأدوارنا التفاعلية داخل المجتمع.

¹ نبيل عارف الجردى ، مقدمة في علم الاتصال ، ط3 ، مكتبة الامارات ، د ، ت، ص40

وعدا نموذج أرسطو، فإن معظم النماذج التي ظهرت بعد ذلك تناولت العناصر ذاتها المكونة للعملية الاتصالية، والمتمثلة في المرسل، المستقبل، الرسالة، القناة، الاستجابة، حيث اجتهد كل باحث في إيجاد نموذج خاص به، يفسر فيه دور كل عنصر من هذه العناصر، حيث أشار دنيس ماكويل¹ إلى وجود أكثر من ثمانين نموذجا للاتصال، فالبعض منها يعتمد على المفاهيم الرياضية، مثل نموذج شانون سنة 1948 الذي ربط الاتصال بعمل الآلات أو الوسائل التي تنقل المعلومات، ويحدد عناصر العملية الاتصالية لديه في المصدر، الإشارة، المستقبل، الهدف، التشويش أثناء نقل الرسالة، أما ويلبر شرام اهتم في نمودجه بالخبرات المشتركة بين طرفي العملية الاتصالية وذلك للوصول إلي فهم المعاني والرموز، أما لاسويل فأصاغ نمودجه علي شكل تساؤلات هي: من ؟ (المرسل)، ماذا ؟ (الرسالة) كيف ؟ (الوسيلة) بأية وسيلة ؟، وماهو التأثير الناجم ؟(الأثر، رجع الصدى)، والملاحظ هنا انه لم يهتم بالمستقبل إلا من خلال دراسة الأثر وابرز ميلفين في نمودجه المصدر ويقصد به حجم المضمون، والمرسل، القناة، الهدف، التشويش، ورغم اختلاف هذه النماذج، يتواجد العناصر ذاتها في نماذج وغياب بعض منها في أخرى، إلا أنها اعتبرت نماذج خطية تجعل العملية الاتصالية تسير في اتجاه واحد، وتتجاهل قدرة المتلقي في ترجمة ما تلقاه وإعادة إرساله بصفة أخرى

ولتفسير هذا الوضع ظهر النموذج المركز Concentrique ل: راي هيربرت، دونالد انقوريت وتوماس بون، واختصر هذا النموذج ب : نموذج HUB تبعا لمؤسسيه الثلاث سنة 1974، وهو عبارة عن شكل لولبي للاتصال، يهتم بقدرة المتلقي في الفرز، وترجمة الرسائل التي يتلقاها من المرسل، لان الاتصال الذي يتم هو في الحقيقة عملية تفاوض، وصفقة دائمة بين المرسل والمستقبل يتم تقديمها علي شكل دائري .

¹ نبيل عارف الجردى : نفس المرجع , نفس الصفحة

يفسر هذا النموذج الاتصال الجماهيري، حيث يوضع هذا الأخير، انه مجموعة عوامل مركزة تتضمن فعلا وردة فعل، علي شكل إصدار أي رسالة من طرف المرسل، فهي شيئاً تصل إلي الجمهور العريض، وتعود أحيانا إلي نقطة البداية وهي المرسل، وبذلك فان وسائل الاتصال الجماهير، تأخذ مركز الوسط بطريقة تجعلها تبث الرسالة بين المرسل والمستقبل كما يلي : في مرحلة أولي، فان المرسل سواء كان هيئة تحرير جريدة ما، أو مجموعة صحافيين في السمعي البصري، أو أعضاء من وكالة إشهار، هم في بداية عملية الاتصال يقومون ببث الرسالة الإعلامية بطريقة مرمزة سواء كانت رسائل مكتوبة أو سمعية بصرية.

وقبل بث الرسالة فإنها تخضع لعملية المراقبة من طرف المراقبين، أو ما يسمى gate keepre المكلفين بفرز الرسائل وبثها، تتم عملية البث عن طريق وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، بعدما تصل الرسالة إلي المستقبل حيث تولد لديه أثارا مختلفة ولم ينس النموذج عنصر التشويش والذي يتمثل في : عدم خضوع الصوت أو الصورة أو استعمال جمل غير مفهومة، أو تضخيم الأمور أو إخضاع المستقبل لعملية الضغط من طرف المراقبين¹

تؤكد هذه النماذج الاتصالية سواء النماذج الخطية، أو النموذج المركز، علي أهمية وجود تفاعل مشترك بين أطراف العملية الاتصالية، خاصة منهم المرسل والمستقبل، ونجد في هذه الحالة تطابق نموذج كل من أرسطو و ويلبرشرام فيما يتعلق بالعناصر الثالث المتمثلة في المرسل والمستقبل والرسالة، وهذا في حالة الاتصال المباشر الذي يقوم به الشباب أثناء أي عملية اتصالية، سواء كان ذلك للحصول علي معلومة ما، أو لتبادل الآراء حول موضوع ما، بالإضافة إلي النموذج المركز أثناء عملية الإتصال خاصة، عند اعتماد

¹ Claude Jean Bertrand Medias introduction a la presse radio et television edition Ellipses Paris 1999 p17

الشباب لوسيلة الانترنت، إلا انه في هذه الحالة نجد غياب عنصر المراقبين، الذين من مهامهم مراقبة المضامين المبتوثة، لان هذه الأخيرة لا تخضع لأية مراقبة في مضامينها.

أنواع العملية الاتصالية :

من المنطقي جدا أن يتم التعرف علي المستويات التي يولد فيها الاتصال، والفوارق التي تنشأ بينها جراء حجم المشاركين في العملية الاتصالية، وكذا الوسائل المستعملة، بالرغم من أن هذه المستويات متداخلة ومرتبطة بعضها ببعض، فهناك من يجعله اتصالا مباشرا قائما علي مبدأ الغريزة باعتباره خاصية كل فرد أو اتصالا تقنيا قائما علي الوسائط التقنية المتعددة وعلي الاتصال الاجتماعي باعتبار أن الاتصال حاجة اجتماعية¹ ويتفق معظم الباحثون في دراسات الاتصال علي التقسيمات التالية : الاتصال الذاتي، الاتصال وجها لوجه، اتصال الجماعات الصغرى، الاتصال التنظيمي، الاتصال العام، الاتصال الجماهيري، ويتحدد التميز بين هذه الأنماط وفق عناصر العملية الاتصالية التي تم التطرق إليها مسبقا .

الاتصال الذاتي :

الإنسان هو أول من استخدم حواسه لفهم عمله وعلي ضوء ذلك حدد سلوكه، وبهذا أدرك ما يدور حوله من كائنات طبيعية، ولم يكن الإدراك إلا عن طريق الاتصال الذي يجريه الفرد مع ذاته، ولهذا فإن الاتصال الذاتي هو أساس الاتصال البشري، باعتباره يساعد في التفتح علي أشكال الاتصال، كما أن الإتصال الذاتي يسمح للفرد اتخاذ قرارات استنادا إلي المعلومات التي تتلقاها حواسه ، ويتحدد هذا الاتصال في جميع العمليات التي تحدث داخل الفرد في شكل مونولوج لغوي يشبه إلي حد كبير حالة معالجة البيانات التي تحدث في جهاز الكمبيوتر، ويعرف الاتصال الذاتي أيضا، انه تفاعل صغير بين الإنسان والصور الذهنية والتجارب والمعارف والمواقف السابقة التي عايشها، كما انه يمكننا من فهم الكيفية التي يتعاطى فيها الإنسان مع عالمه الخاص والعالم المحسوس²

¹ مي العبد الله سنو ، الاتصال في عصر العولمة ، الدور والتحديات الجديدة ، ط2 ، دار النهضة العربية للطباعة

والنشر، بيروت 2001 ، ص34

² عبد الله الطويرقي ، مرجع سابق ، ص35

الاتصال وجها لوجه او بين شخصين : " Interpersonnel communication "

ويعرف أيضا بالاتصال من شخص لأخر، وسدت هذه العملية الهوة بين الملموس والتجريدي فصار ممكنا انجاز اتصال مع أشخاص أو أشياء غير منظورين .
ويعتبر الاتصال من شخص إلي شخص، عادة يومية يتم استخدامها، ولكن لو اقتصر الاتصال في المجتمع علي هذا النوع، لكان عدد الأشخاص الذين نتصل بهم محدودا جدا ، ويعرف هذا النوع من الاتصال، بحالة التفاعل الذي يلتقي فيه شخص بشخص آخر، مثلما يحدث لنا في لقاءاتنا اليومية، وفي هذا التفاعل يتبادل ادوار المصدر والمتلقي، وتكون الحركات أو الحوار اللغوي كوسيط في العملية الاتصالية، أما ردود الفعل فيه تكون مباشرة وآنية، لهذا يعد هذا النمط من أكثر المواقف إثارة وعفوية لأنه يحدث مباشرة.

اتصال الجماعات الصغري : Small Groups Communication

لا يخرج هذا النمط من الاتصال عن الاتصال وجها لوجه، لأنه هو الآخر يتم بشكل مباشر وعفوي، ولكن الاختلاف يمكن في أن هذا النوع من الاتصال يتعدى الشخصين، ليصل عدد محدود من الأشخاص، ويتواجد هذا النوع من الاتصال في اللقاءات الرسمية والغير الرسمية والاجتماعات سواء في العمل أو في الحياة الاجتماعية العادية، أين يكون استقبال وإرسال الرسائل كمصدر متلقي في أي وقت من الأوقات ويتميز هذا الاتصال بزيادة حجم التفاعل .

وهذا النوع من الاتصال نجده أيضا في منابر النقاش المتواجد عبر مواقع الانترنت المختلفة، حيث يسمح فيها للمتلقي المرتبط بالشبكة، الدخول في مجموعات النقاش حول مواضيع معينة يتم فيها تبادل الآراء حول الموضوع المقترح.

الاتصال العام public communication :

لا يختلف هذا الاتصال عن الاتصال وجه لوجه، إلا أن المرسل في هذا النمط الاتصالي يسعى لتوصل أفكاره للجمهور، ونجد هذا النوع في الخطب والندوات

والمحاضرات، وهنا يصبح المصدر متلقيا في آن واحد أثناء أداءه لعملية الإرسال لردود فعل الجمهور، من ألفاظ وحركات وإيماءات، وفي هذا النوع أيضا يلعب المرسل فيه الدور المهم في العملية الاتصالية، ولكن هذا لا يعني إغفال العناصر الأخرى، بل أن طبيعته المباشرة مع الجمهور دون توفر حواجز زمانية أو مكانية يسهل التفاعل المتبادل بين الطرفين.

الاتصال التنظيمي **Organisational Communication**:

إن تعدد الحياة الاجتماعية أنجم عنه ضرورة وجود تنظيمات أخرى داخل المجتمع الذي تحكمه أسس وقواعد تنظمه، وتشمل هذه التنظيمات، الجمعيات علي اختلاف أنواعها والمؤسسات سواء الاقتصادية أو الثقافية، ويشمل الاتصال التنظيمي داخل هذه الهيئات أو فيما بينها، تفاعلها اليومي مع غيرها من المؤسسات أو الأفراد سواء كان ذلك بصفة رسمية أو غير رسمية، وفي هذا النوع يتعدد المتلقي وتكون الوسائط الاتصالية مختلفة.

الاتصال الجماهيري **Mass Communication**:

يعد من أعقد الأنواع الاتصالية باعتباره يتم بين المصدر وجمهور متباعد ومختلف، سواء في الجنس أو الوعي أو المستوى الثقافي وغيرها، ويتم هذا النوع من الاتصال، عن طريق وسائط إلكترونية، مسموعة أو مسموعة مرئية، لها قدرة بث العديد من الرسائل لهذه الجمهور، متجاوزة حاجز الزمان والمكان أو العلاقة بين الطرفين ، يهدف إلي التأثير في سلوكهم أو دفعهم لتبني مواقف أو اتجاهات بعينها أو الترفيه أو تزويدهم بالمعلومات والأخبار، ويلعب الاتصال الجماهيري دورا في صناعة الرأي العام المحلي والعالمي، تجاه القضايا المعاصرة.



1- تعريف الهاتف المحمول:

يعني مصطلح " tele " اليوناني متباعد او بعيد، ويستخدم هذا المصطلح اليوم بالربط مع كلمة " communication " ليشكل مصطلح " telecommuniation " الذي يعبر عن الاتصالات قصيرة وبعيدة المدى باستخدام الوسائل الالكترونية.¹

وترجع البدايات الأولى للاتصال اللاسلكي إلي اختراع التلغراف، حيث عرف الإنسان أول نظام لتحويل ونقل الرموز عن طريق الإشارات الضوئية، وهو ما مثله التلغراف البصري أو الضوئي الذي اخترع من طرف الفرنسي " Claude Chappe 1763 م _ 1805 م " سنة 1793 م²، واستخدم هذا النظام في البداية من طرف قوات العسكرية، ليتم فيما بعد اختراع التلغراف الكهربائي في الولايات المتحدة الأمريكية علي يد الرسام الأمريكي Samuel morse 1791 م 1872 م " سنة 1837 م، الذي تمكن من إرسال أول رسالة سنة 1844 م من واشنطن إلي بلتيمور³ وقد صاحب تطور التلغراف الكهربائي تطور السكك الحديدية ليصل سنة 1852 م إلي 6000 كلم، وفي سنة 1837 م اكتشف الأمريكي " C G Page " إن التغير السريع في مغنطة الحديد يولد نغمة موسيقية⁴

وهو الاكتشاف الذي استغله المهندس الاسكتلندي " Graham Bell " 1847 م 1922 م لإختراع جهاز الهاتف الذي كشف عنه سنة 1876 م ليتم تسويقه تجاريا بعد عام من ذلك من طرف مؤسسة لاخترع جهاز الهاتف الذي كشف عنه سنة 1876 م ليتم تسويقه تجاريا بعد عام من ذلك من طرف مؤسسة " Bell telephone Company " التي أسست فرعا سنة 1885 م يهتم ببناء الخطوط الهاتفية علي مسافات طويلة، وحمل اسم ATST

¹ markets " New york Auerbach Publications 2007 " p 04

² Pierre Musso Les Telecommuniation " Paris La Decouverte "2008 p 25

³ الموسوعة العلمية الشاملة ، قسم الابحاث باشراف سمير غانم ، بيروت لبنان ، نوبليس 2004 " التكنولوجيا المجلد 10

⁴ Bruno Ollivier Les S ciencias De La Communication " Parmand Colin• 2007

"American Téléphone and Telegraph"¹ وبعكس التلغراف يمكن القول أن الهاتف نظام اتصال شخصي أو خاص بحيث يمكن استخدامه في البيوت، وهو ما لم يمكن ممكنا بالنسبة للتلغراف وتوسع إستخدام الهاتف ولاقى نجاحا كبيرا خاصة بعد سماحه بربط الاتصال علي المستوي الدولي، حيث كان أول اتصال دولي سنة 1887م بين باريس وبروكسل .

وفي سنة 1864م توصل الفيزيائي وعالم الرياضيات الاسكتلندي " Maxwell 1831م 1879م " إلي وضع نظرية تقول بوجود موجات كهرومغناطيسية في الفضاء، وهي الموجات التي تأكد الفيزيائي الألماني " هرتز 1857م _ 1894م " من وجودها سنة 1887م وحملت اسمه، ليتم استغلال هذه الأخيرة من طرف الايطالي " ماركوني 1874م 1937م " الذي نجح سنة 1895م في إرسال أول إشارة راديو علي مسافة 2000م لترسل أول إشارة راديو عبر بحر المانش سنة 1899م، علي مسافة 46كلم ، وفي سنة 1901م كان أول ربط عبر الأطلنطي 1، ليبدأ بذلك عصر اتصالات الراديو والاتصالات اللاسلكية . بعد الحرب العالمية الثانية تم استغلال موجات الراديو في الاتصالات الهاتفية ما أدى إلي ظهور الهاتف الراديو الذي يعتبر الإنطلاقة الأولى لظهور الاتصالات الهاتفية النقالة

¹ Pirre Musso OP cit p 29

2 - نشأة وتطور الهاتف المحمول :

أدى تطور تكنولوجيا التلغراف والتكنولوجيا اللاسلكية إلي ظهور ما يسمى بالإتصال عن طريق الراديو الذي يشكل البدايات الأولى لما يعرف اليوم بالهاتف النقال، حيث تعتبر شركة " DETROIT " أول من قدم هذه الخدمة سنة 1920م، وكانت حكرًا على القوات العسكرية والمنظمات التجارية، وكانت تقدم خدمات نموذجية تتمثل في الطوارئ، البريد/التسليم، وخدمات المرافق والإيداع، وبعد ذلك ظهر أول هاتف راديو عبارة عن جهاز يثبت في السيارة ذو حجم كبير نوعًا ما وخدماته سيئة، كما كانت إمكاناته ونطاق التغطية محدودان، حيث اعتمدت علي نصب برج مركزي في كل مدينة ليؤمن قرابة 25 قناة راديو، مما يتطلب قدرة إرسال كبيرة قادرة علي الوصول إلي مسافة تصل إلي 70 كلم¹ " كانت هذه الخدمة حكرًا على عدد من الناس فقط "، ولم يكن هناك تجسيد فعلي لخدمات الهاتف النقال نظرًا لارتفاع تكاليف البنية التحتية ومحدودية التكنولوجيا التي لم تكن تملك شعبية في بدايتها.

وفي سنة 1945م أطلقت شركة " ATST " الأمريكية نظام اتصالات لاسلكي أطلق عليه تعبير " phone me by air "، وبعدها بسنة بدأت خدمات الهاتف الراديو ب.و.م ا سنة 1946م في سان لويس من خلال نظام " MTS " ² المقدم من طرف " ATST " وفي سنة 1947م اقترح " D H Ring " ورفقائه في مؤسسة " BELL " المفهوم الخلوي، ليقوم بعد ذلك " Martin Cooper " باختراع الهاتف النقال الذي طوره فيما بعد مهندسو شركة " MOTOROLA "، الذين نصبوا أول محطة قاعدية في نيويورك، وكان الجهاز النقال الأول يحمل اسم " MOTOROLA DYNAtac " وظهر سنة 1978م وهو عبارة عن

¹ Tony Wakefield et al OP cit p 12

² صادق عباس مصطفي ، الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات ، ط1 عمان الاردن دار الشروق 2008

جهاز مستطيل الشكل مزود بهوائي يشبه الطوب من حيث الشكل والمقاس والحجم، يعمل بنظام التماثلي ويستهلك طاقة كبيرة إذ يحتاج للشحن باستمرار حيث كانت بطاريته قصيرة الحياة¹.

وفي سنة 1951م قامت السويد بتصميم نظام خاص بالهاتف المتحرك من النوع الخلوي يحمل اسم " MTA " ² كما ركزت شركة " ERLCSON " السويدية هي الأخرى أبحاثها لتطوير الهاتف النقال. وفي سنة 1969م قدمت شركة " BELL " أول نظام تجاري للهاتف النقال من النوع الخلوي استخدم في قطارات المترو. كما أدى اختراع الترانزستور والدارات المدمجة إلي تطور صناعة أجهزة النقال، حيث ظهر أول هاتف خلوي يعمل بالترانزستور بإسم MARK 12 . استمرت الأبحاث في مجال تطوير الاتصال المتحرك فطورت كل من اليابان والاسكندنافيون أبحاثهم في هذا المجال بالإضافة إلي أبحاث شركة " BELL " وقد مر تطور شبكات النقال عبر عدة أجيال :

الجيل الاول G1 :

اعتمدت شبكات الجيل الأول ويرمز له اختصارا G1 علي التكنولوجيا التماثلية، وصممت لهدف بسيط هو جعل الحديث ممكنا أثناء التنقل وكانت تدعم فقط خدمة الصوت ولا تدعم خدمة نقل البيانات، حيث طرحت شركة " Nippon " اليابانية سنة 1979م أول نظام خلوي تماثلي باسم NNT " Telephone and Telegraph Nippon " لتعرف فيما بعد نظام NTACS³_jTACS

أما في أمريكا فأول نظام ظهر هو نظام AMPS " Advanced Mobile phone System " سنة 1983 م من طرف الشركة الأمريكية للهاتف والتلغراف " ATST " القائم

¹ Pei Zheng Lionel Ni Smart Phone And Next Generation Mobile Computing ' S an Francusco _ Elsevier 2006 pp24_32

² صادق عباس مصطفي ، مرجع سابق ، ص288

³ Gordon L Stuber Principles Of Mobile cimmunication Second Edition " U S A kluwer Academic Publishers 2002 p 03

علي تكنولوجيا FDMA " Frequency Division Multiple Acczss " التماثلية، التي تستخدم نطاق ترددي يقدر ب 30 KHZ وقد عرف هذا النظام شعبية في كل و م ا، كندا، مكسيكو، جنوب أمريكا وأستراليا¹

أما أوروبا فقد عرفت ظهور مجموعة من الأنظمة غير المتوافقة، إذ ظهر أول نظام في الدول الاسكندنافية باسم " Nordic Mobile Telehone " NMT الذي أطلق سنة 1981 م من طرف " Ericstin Radio Systems AB " وقد استخدم نطاق 450 MHZ سنة 1986م² وفي سنة 1985م أطلقت شركة " MOTOROLA " نظام " TACS System " Total Access Cellular " في المملكة المتحدة البريطانية³ وقد استخدم في كل من ايرلندا، ايطاليا، اسبانية، الصين، نيوزيلندا، هونكونغ .

أما ألمانيا فقد عرفت نظام⁴ C_NETZ الذي طبق كذلك في جنوب إفريقيا والبرتغال بالإضافة إلي نظام Radiocom الذي ظهر منتصف الثمانينات

وتميزت شبكات G1 علي العموم بسوء النوعية وانخفاض القدرة وإمكانات التشغيل بالإضافة إلي غياب الموثوقية، لكن رغم بساطة هذه الشبكات، إلا أنها أدت إلي نمو سوق النقل بنسبة 30 إلي 50%، مما أدي إلي حوالي 20 مليون مشترك سنة 1990م⁵ أن تطور التكنولوجيا الرقمية من جهة واستفاد قدرات الشبكات التماثلية وتطلع المستخدمين إلي خدمات أكثر من جهة أخرى أدي إلي ظهور الجيل الثاني من شبكات النقال والمقصود بالرقمية أو الرقمنة عملية تحويل المعلومات التناظرية أو التماثلية إلي شكل يستطيع الحاسب قراءته، أي تحويلها إلي لغة الحاسب المكونة من أحاد و أصفار " ... " ، وحين تمثل هذه

¹ Krzysztof Wesolowski **Mobile Communicatems Systems** England john Wiley Sons Ltd 2002 p 168

² Amitabh Kumar **Mobile TV : DVB_H _ DMB _ 3G Systems and Rich Media Applications "** USA Focal Press 2007 p101

³ Ramjee Prasad et **Globalization Of Mobie and Wireless Communications : today in 2020 "** New york Springer 2011 p32

⁴ Krzysztof Wesolowski OP cit p 74

⁵ Tony Wakefield et al OP cit p 54

البيانات " من صور وأصوات وكلمات وغيرها " في الشكل الرقمي فإنها تصبح مجموعة نبضات كهربائية يمكن نقلها عبر الحاسبات وشبكات الاتصال دون أن تتأثر بالتشويه أو التشويش الذي يحدث في حالة الاتصالات التناظرية¹.

الجيل الثاني G2 :

ظهر G2 من شبكات النقل سنة 1990م واعتمدت النظام الرقمي ما جعله يتميز بتوفير أفضل نوعية للصوت، كما استفاد من إمكانيات الخلية واستخدم دارات تحويل البيانات CSD "Data Circuit Switched" دعما لمعدل تحويل بيانات ب 6.9 كيلوبايت في الثانية² كما عرف هذا الجيل تحول نظام AMPS من التماثلي إلي الرقمي D_AMPS الذي يستخدم تكنولوجيا TDMA "Multiple Access Time Division"، هو نظام يعتمد أسلوب التقسيم الزمني المتعدد التواصل، كما ظهر نظام cdma one ونظام GSM في أوروبا و PDC في اليابان، وكان الهدف من G2 هو زيادة قدرات النظام وتميز ب : قوة إرسال عالية نسبيا، أكثر موثوقية، زيادة قدرة وكفاءة الطيف، سهولة تقديم الخدمات الصوتية المتطورة ونصوص الرسائل، الفاكس وإمكانيات الوصول إلي شبكات البيانات الأساسية، بالإضافة إلي تحسين الحماية ومنع الاحتيال ثم ظهر نوع مطور من شبكات G2 يدعم نقل البيانات بطرق أكثر فاعلية عن طريق ما يسمى بحزم البيانات " packet data"، وتوصف هذه الأنظمة بالجيل 2,5 "G2,5" وتتمثل أهم شبكات G2

في :

CDMA: قامت مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية الأمريكية بتحديد معايير لتكنولوجيا TDMA عرفت باسم Is_ 54 وكان ذلك سنة 1990م³، وتميزت بمخطط جديد الإشارات الرقمية. بعد ذلك طورت شركة "Qualcomm" "san diego" معيارا جديدا

¹ طارق السيد احمد الخليلي الاعلام المحلي في عصر المعلومات ط1 لبنان دار النهضة العربية 2010 ، ص41

² frank H P Fitzek frank Reichert Mobile Phone Programming and Its Application To Wireless Networking " Netherland Springer 2007 p 09

³ Gordon L Stuber cit p 05

يسمى IS_95 الذي استخدمته لتطلق نظاما قائما علي تكنولوجيا تجزئة الرمز CDMA "CODE Division Multiple Access" عرف باسم ¹cdma one وفي سنة 1995م حصلت Qualcomm بفضل هذا النظام علي معيار الريادة الخلوية الرقمية²، وتطورت معايير IS_95 ودعمت بتحسينات إضافية تمثلت في الرسائل النصية واستخدام دارات تحويل البيانات بمعدل 9,6 كيلوبايت في الثانية. وخلال G2,5 تطور النظام وأصبح يعرف باسم cdma 2000 X1 وتجاوز عدد مستخدميه سنة 2006م، 370 مليون مستخدم في أزيد من 30 دولة³

GSM : نشأ هذا النظام من طرف المنظمة الأوروبية للبريد والاتصالات اللاسلكية "CEPT" سنة 1982م حيث شكلت مجموعة خاصة بالمحمول GSM "Groupe Special Mobile" كان الغرض منها إنشاء محمول خاص بكافة الدول الأوربية⁴

يسمح بتوفير مجموعة من الخصائص تتمثل في النوعية الجيدة للصوت ودعم التجوال العالمي وكفاءة طيف عالية، وفي سنة 1989م انتقلت مسؤولية تطويره إلي المعهد الأوروبي للمعايير الدولية للاتصالات اللاسلكية "ETSI" هذا وقد نشرت النسخة الأولى من نظام GSM سنة 1990م وبدا تسويق الخدمات منتصف 1991م في فنلندا، ومع حلول سنة 1993م كان هناك 36 شبكة في 22 دولة⁵. مع بداية 1994م سوق GSM خارج أوروبا وتغير اسم المنظمة إلي "Telecommunication Global System for Mobile" وطبق في أمريكا سنة 1998م باسم PCS1900. أما في سنة 1997م عرف GSM تطورات عديدة تمثلت في التحول نحو استخدام دارات تحويل البيانات عالية السرعة HSCSD " High Speed CSD " الذي يسمح بالوصول إلي معدل بيانات أقصاه 57.6

¹ Ramjee Prasad et al Op cit p : 33

² Amitabh kumar Op CIT p : 103

³ Pei Zheng Lionel Ni Op cit p : 29

⁴ Gwenael Le Bodic Mobile Messaging : technologies and Services " England john Wiley S Sons Ltd 2003

p : 02

⁵ Tony Wakefield et al OP cit p : 57

كيلوبايت في الثانية¹ كما طرح نظام GPRS وهو اختصار للخدمات العامة للاتصالات اللاسلكية بالحزم " General Packet Radio Service " الذي يمثل G2,5 من شبكات المحمول، والذي يوفر معدل بيانات واقعي يقدر بين 40 و 50 كيلوبايت في الثانية، مع معدل نظري يصل إلي 171,2 كيلوبايت في الثانية، وكان الهدف منه هو دعم خدمة البريد الالكتروني وتصفح الواب، إذ تعتمد معايير GPRS علي تكنولوجيا الحزم البيانية، حيث يتم تدفق البيانات علي نحو مستمر، مع الاستعانة بخدمات الشبكة علي إرسال البيانات بواسطة جهاز يعمل وفق هذه المعايير، كما أن نظام GPRS يؤمن مراسم شبكة الانترنت متوافقة مع شبكة الاتصالات الهاتفية الخلوية GSM وهو ما يسمح بإقامة خدمات مستمرة للبريد الالكتروني وللتجارة الالكترونية بواسطة الأجهزة اللاسلكية بسرعة مرتفعة وبكلفة منخفضة²

وعرف GPRS بدوره تطورا وانتقل إلي محسن معدل البيانات " EDGE Enhanced Data Rates for GSM Evolution " أو " EGPRS " Enhanced GPRS³ الذي يمثل الجيل 2,75 " G 2,75 " وقد أتاح نظام GSM: خدمة الرسائل القصيرة SMS، مكالمات الطوارئ، تحويل المكالمات وخدمات الانتظار.... الخ، ويمثل هذا النظام أكثر تكنولوجيا مستخدمة حاليا بنسبة 75 % من مستخدمي النقال في العالم حيث وصل عدد مشتركيه منتصف 2006 الي 1,9 بليون مستخدم وأزيد من 500 متعامل في 210 دولة⁴

"Personal Digital Cellular" PDC: هو نظام ياباني تم تطويره من طرف وزارة البريد والاتصالات اللاسلكية اليابانية بتوحيد الخلية الرقمية الشخصية، ويستخدم هذا النظام تكنولوجيا TDMA بثلاث معدلات كاملة لكل قناة ناقلة، بالإضافة إلي تكنولوجيا i_mode

¹ Frank H P Fitzek Frank Reichert OP cit p : 10

² مجد هاشم الهاشمي ، الاعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل ط1 عمان دار المستقبل للنشر والتوزيع 2011 ص 277

³ Ibid . p 11

⁴ Amitabh Kumar OP cit p 103

التي تسمح بتزويد النقال بالانترنت. وقد سجل نظام BDC حوالي 30 مليون عضو سنة 2002م¹.

صاحب شبكات G2, G2,5 تطور أجهزة الهواتف النقالة التي أصبحت أكثر تعقيدا خاصة من ناحية المعالجة الرقمية للبيانات، حيث ظهر أول جهاز سنة 1990 م يبلغ وزنه 200غ²، ويعمل لمدة طويلة، كما احتوي علي شاشة LCD صغيرة تظهر أرقام المتصلين، مركز الاتصال، إشارة الشبكة بالإضافة إلي بعض المعلومات تتعلق بالتطبيقات المتاحة .

الجيل الثالث G3:

إن الهدف الرئيسي الذي كانت تسعى له شبكات G3 هو إتاحة خدمات الوسائط المتعددة التي تسمح بمزج الصوت والصورة والرسوم الخ وتأمين الوصول السريع للإنترنت والبث الصوتي والفيدي في الوقت الحقيقي، وساعد في ظهور هذا الجيل انشاء نظام UMTS " Telecommunication System Universal Mobile " الذي ظهر في أوروبا ويستخدم تكنولوجيا W _ CDMA " Wideband CDMA " التي منحت معدل بيانات يصل إلي 2 ميغابايت في الثانية كما دعمت هذه الشبكات بنظام التطور طويل الأمد "LTE LongTerm E volution " الذي يمنح المستخدم 100 بايت في الثانية للتنزيل و50 ميغابايت للتحميل ودعم من طرف كل من " Ericson " " NOKIA " " Motorola " ³ كما عرف هذا الجيل تطور نظام CDMAone الي DO × EV1 CDMA 2000 " DATA ONLY Evolution " كما ظهر في الصين نظام TD _ SCDMA " Time Division Synchronous " ⁴ سعت شبكات G3 إلي تحقيق سرعة بيانات تصل إلي 2,5ميغابايت في الثانية، والوصول إلي تحقيق اتصالات شخصية متحركة عالمية مع استخدام الاتصال الشخصي والشبكات الذكية التي تحدد مكان الشخص الطالب وهو ما

¹ Gwenael Le Bodic OP cit p 02

² Pei Zheng Lionel Ni OP cit p32

³ Frank H P Fitzek Frank Reichert OP cit p 11

⁴ Ramjee Prasad et al OP cit p 34

يمنح المستخدم الحرية في التواجد في أي مكان في العالم¹ . وبلغ عدد مستخدمي شبكات G3 منتصف 2006م أكثر من 350 مليون مستخدم بأكثر من 150 متعامل²

الجيل الرابع G4 :

يهدف G4 من شبكات النقل إلى زيادة سرعة نقل البيانات بتكلفة أقل، وهو يحتاج في ذلك إلى تكنولوجيا " WiMax Worldwide Interoperability Microwave Access " for " اللاسلكية التي تسمح بتحويل البيانات بسرعة عالية باستخدام الراديو المحلية وهي تقوم على أساس بروتوكولات الانترنت TCP /IP وتوفر معدل بيانات نظري يصل إلى 15ميغابايت في الثانية خلال مسافة 5كلم، ويمثل سوق WiMAX حوالي 3% من سوق الاتصالات عالية السرعة³ وتعتبر اليابان وكوريا الجنوبية رائدتان في مجال الاتصالات عالية السرعة، حيث قدمت شركة SAMSUNG خدمات النقل ضمن شبكات G4 تمنح معدل بيانات يصل إلى 100 ميغابايت في الثانية⁴

¹ Gordon L S tuber OP cit p 08

² Amitabh Kumar OP cit p 115

³ Pierre Musso OP cit p 68

⁴ Ramjee Prasad et al OP cit p 34

3- خدمات الهاتف المحمول :

ان التقدم الكبير الذي أحرزته تكنولوجيا الهواتف النقالة الناتجة عن تنافس المصنعين من جهة وتنافس صانعي المحتوي من جهة أخرى أدى إلي توسيع أرضية التطبيقات والخدمات المتاحة عبر الهواتف النقالة التي تدرجت من البسيط إلي الأكثر تعقيدا، ومن أهم هذه الخدمات والتطبيقات التي تلقي رواجاً واستخدامات كبيرة مايلي :

1- الرسائل القصيرة SMS :

ظهرت خدمة SMS مع G2 من شبكات النقل وجذبت اهتمام الكثير من المستخدمين نظرا لسعرها المنخفض، والرسائل القصيرة عبارة عن نظام يسمح بتبادل الرسائل النصية القصيرة وذلك في حدود 160 رمز فقط " ما أدى إلي ظهور ما يسمى باللغة المختصرة" وظهرت هذه الخدمة لأول مرة ضمن نظام GSM حيث تم تحويل أول رسالة قصيرة سنة 1992 م من طرف " Neil Papworth " من مجموعة " sima group " من كمبيوتر شخصي إلي " Richard jarvis " من شركة " Vodafone " وكانت هي أول رسالة قصيرة تجارية¹، وقد تطورت هذه الخدمة وأصبحت منتشرة بشكل واسع في أواخر التسعينيات وعرفت العديد من التطورات أهمها " Enhanced Messaging Service " EMS² الذي يسمح للمستخدمين بتبادل رسائل نصية طويلة المحتوي، أغاني، صور، رسوم الخ وأصبح هناك ما يعرف بالرسائل الذكية ngsmart messagi، التي أطلقت من طرف شركة " nokia " وهي خدمة خاصة تسمح بتبادل أشياء مختلف عبر الرسائل القصيرة ويتضمن هذا تحويل عوامل تهيئة الانترنت، بطاقات الأعمال Business card.... الخ بالإضافة إلي خدمة الرسائل المصورة picture messaging . وتجدر الإشارة إلي وجود أنظمة أخرى للتراسل عبر النقال SMS مثل نظام RIM i_MODE skymail shortmil وجميعها تستخدم نظام التخزين والإرسال البرتوكولات الانترنت IO/TCP بحيث يتم إرسال الرسالة من

¹ المرجع السابق، ص 295

² Gwenael Le Bodic OP CIT p : 24

محطة النقل إلي مركز خدمة الرسائل القصيرة الذي يقوم بدوره بإرسال الرسائل إلي محطة الهاتف النقل المرسله إليها وخلال إرسال الرسالة ترسل محطة الهاتف تأكيد لمركز الرسائل القصيرة بان الرسالة وصلت¹

وتنقسم الرسائل النصية القصيرة من ناحية تقنية إلي نوعين : الأول SMSBC أي بث الخلية، حيث تبث المحطة القاعدية رسالة ضمن الخلية التي تغطيها، لجميع الهواتف التي تمر عبرها، ويستخدم هذا النوع لخدمات الإعلان ونحو ذلك والثاني SMSPP من نقطة إلي نقطة، حيث يتم إرسال الرسالة من النقل إلي مثله، أو من حاسب إلي النقل أو العكس²

رسائل الوسائط المتعددة MMS :

اقتُرحت هذه الخدمة من طرف برنامج شركاء الجيل الثالث للهاتف الخليوي 3GPP ومنتدى WAP " Wireless Application Protocol " حيث قاموا بتقديم نظام رسائل جديد مدعوم من طرف شبكات G2 G2.5 G3 يسمى نظام الرسائل متعددة الوسائط، وهو يسمح بتبادل هذا النوع من الرسائل من شخص إلي آخر أو من جهاز إلي آخر.

ويعتبر " Telenor " أول متعامل وفر خدمة MMS في أوروبا، كان ذلك في مارس 2002م تبعه " D2 Vodafone " في أبريل من نفس السنة و " T_KU Mobile " و " Italue mobile Telecom " شهر ماي " Swisscom " في جوان ثم Germany T Mobile Austria " " Telia " " Telephonica Moviles " " mmo vodavone " نهاية سنة 2002³

وتمتاز MMS عن SMS في أنها تتكون من عناصر متعددة تجمع بين النص والصور والرسوم والصوت... الخ وتتوافق مع خدمة البريد الإلكتروني كما أن يمكن أن تستقبل من خلال شبكة الانترنت كما تتيح إمكانيات الإيصال، الحفظ والإشعار سواء داخل

¹ Tony Wakefield et al OP cit p 288

² سعد بن محارب ، المرجع السابق ص77

³ Gwenaël Le Bodic OP cit p 199

شبكة واحدة أو عدة شبكات توزيع ويتم الاتصال بين الشبكات من خلال بروتوكولات الانترنت وبروتوكولات الوصول للرسائل . وبالنسبة لسيرورة انتقال رسائل MMS فإنها تستقبل من طرف مركز رسائل الوسائط المتعددة MMSC الذي يقوم بتخزين ومعالجة الرسائل المرسلة والمستقبلة وإيصالها إلي المستقبل .

تطبيقات التصوير:

ظهر أول تجاري يحمل كاميرا تصوير في اليابان تحت اسم JSH04، الذي تم تطويره من طرف شركة " شارب " اليابانية وأطلق عليه وقتها Sha Mail54 وهي تعني picture mail، وتم تسويقه عام 1999م بواسطة Phone ثم في و م ا عام 2002م لتنتشر هذه التكنولوجيا فيما بعد في العالم بأسره وقد ظهرت هذه التقنية بناءا علي فكرة كاميرا الشريحة CAMERA ON A CHIP التي تطورت بداية التسعينات في معامل JPL Jet Propulsion Laborator

التابعة للناسا، ليتم انجاز أول كاميرا من هذا النوع سنة 1997م بواسطة فليب كان

¹Philippe Kahn، الذي صور لحظة ميلاد ابنته بيكاميرا مدمجة في هاتف موتورولا

وتطورت الهواتف المزودة بكاميرات التصوير بشكل كبير وزادت قوة هذه الأخيرة ودقتها التي تقاس بالبيكسال، وهي التقنية التي سمحت للأفراد بالتقاط الكثير من الصور وتسجيل مقاطع الفيديو التي تؤرخ لمراحل حياتهم وبالتالي زادت من متعتهم وفي نفس الوقت أصبحت تقنية الكاميرا تستخدم في كافة المجالات والأنشطة .

خدمات نقل البيانات :

أصبحت الهواتف النقالة مجهزة بالعديد من التقنيات التي تسمح بتبادل المعلومات

والبيانات بين الأجهزة ومعظم هذه التقنيات لاسلكية، يمكن إيجاز أهمها في الآتي :

: Univrsl Serial Bus) USB

¹ صادق عباس مصطفى ، مرجع سابق ص315

جاءت فكرة USB من طرف شركة IT بهدف توفير طرق تسمح بعمليات التوصيل والتشغيل، وتوجد نسختين من USB نسخة 1،0 وهي تدعم البيانات في حدود 1،5 ميغابايت في الثانية كسرعة منخفضة و 12 ميغابايت في الثانية كسرعة كاملة .
نسخة 2.0 التي توفر 480 ميغابايت في الثانية كسرعة عالية¹ 2 وقد تم تطوير هذه الخدمة ودمجها في الهواتف النقالة حتى السماح بربطها بأجهزة الكترونية أخرى علي غرار الكمبيوتر ومشغل الموسيقى MP4 MO3الخ ويتم الربط عن طريق أسلاك أو كوابل تثبت عند مدخل USB في كل جهاز.

" Infra Red Data Association " IRDA

تعتبر خدمة الاتصال عن طريق الأشعة تحت الحمراء أول تكنولوجيا قضت علي الأسلاك في الربط بين الأجهزة الالكترونية وتقوم معايير IRDA علي الاتصال عبر الإشعاعات تحت الحمراء غير المرئية بموجة يصل طولها إلي 875 نانومتر²، وتقدم الاتصال في اتجاه واحد أي من نقطة إلي نقطة، وقد قامت IRDA بتكييف هذه الخدمة مع أجهزة الموبايل وأطلقت عليها اسم IRMC " Intra Red Mobile Communications For " نطاق اتصال IRMC محدود ولا يتجاوز 01 متر وعادة ما يكون الاتصال الأمثل ما بين 50 و 60 سم، الربط الاتصال بين جهازين لابد أن يكونا قريبين وبدون حواجز بينهما

البلوتوث BIUETOOTH :

البلوتوث عبارة عن معيار اتصالات خاص بالاتصالات قصيرة المدى يهدف إلي ربط الأجهزة الالكترونية ببعضها البعض بطريقة لاسلكية وقد جاء كبديل IRDA و USB بدأت الأبحاث حول تقنية البلوتوث لأول مرة لدي شركة " Ericson " لتتبعها فيما بعد عدة شركات حيث عقدت اتفاقية بين كل من Toshiba – Entel- Ericson- ABM-

¹ Tony Wakefield et al cit p 373

² Ibid p 371

Nokie سنة 1998م أنشأ بموجبها ما يسمى بالمجموعة الخاصة بدعم البلوتوث¹ ، من أجل تطوير هذه التكنولوجيا وإكمال معاييرها، وتعود تسمية البلوتوث إلي احد الملوك الاسكندنافيين المدعو هارولد بلوتوث والذي عاش خلال القرن 10م، وقام بتوحيد الدنمارك وأنحاء من النرويج في مملكة واحدة، وقامت إدارة اريكسون بنصب تمثال لهذا الملك في مركز الشركة بلندن لتعميق دلالات إطلاق اسمه علي التكنولوجيا الجديدة، والمعني من ذلك انه كما حكم بلوتوث بلندن بعبيدين عن بعضهما البعض، فان التكنولوجيا القادمة ستدير أجهزة لا علاقة بينهما. البلوتوث عبارة عن تكنولوجيا يتم تصميمها في رقاقة الكترونية تثبت في الأجهزة الالكترونية مثل الهواتف النقالة، الكمبيوترات المحمول، المساعد الرقمي الشخص وغيرها، وتستخدم هذه التكنولوجيا موجات الراديو بتردد 2,4GHZ بأكثر من 70 قناة². ويكون الاتصال في حدود 10م أما بالنسبة للأجهزة المتطورة فتصل مسافة الاتصال إلي أكثر من 100م . وبدا البلوتوث مع نسخة 1.0 التي كانت عرضة للخطأ ثم تم التخلي عنها مع نسخة 1.1 ونسخة 1.2 التي تسمح بمعدلات تحويل بيانات مختلفة، ومع بلوتوث 2.0 ارتفع معدل تحويل البيانات إلي 3 ميغابايت في الثانية وسيتم في المستقبل دمج البلوتوث مع تكنولوجيا "UWB " Ultra Wide B and " ما يسمح بتوفير معدل بيانات 400 ميغابايت في الثانية 2

وهناك نظامين للبلوتوث :

" Generic Access Profile " GAP :

يعمل علي إيجاد الأجهزة المزودة بخدمة البلوتوث ويتضمن وظائف تثبيت اتصال البلوتوث بالإضافة إلي الخدمات الأمنية أو الحماية .

¹ جريدة الخبر اليومية الجزائر العدد 5231 ، 09 01 2008 ص10

² Frank H P Fitzek Frank Reichert OP cit pp 11_ 12

: SDAP "service Discovery Application Profile "

يستخدم من طرف الجهاز المزود بالبلوتوث لاكتشاف الخدمات من طرف أجهزة البلوتوث البعيدة .

تطبيقات الواب :

يتم تزويد أجهزة النقال بالانترنت عن طريق خدمة WAP وهو عبارة عن مجموعة معايير تصف عملية الحصول علي المعلومات من شبكة الانترنت باستخدام الخليوي¹ حيث يحول صفحات الأنترنت المصممة للكمبيوتر الي شكل يناسب شاشات الهواتف النقالة، وبالتالي سمحت هذه التقنية بإمكانية بث البيانات ودخول مستخدمي النقال إلي مواقع المعلومات والتطبيقات بسهولة. وقد تم تطوير بروتوكول WAP عام 1997م عندما اجتمعت بعض الشركات المصنعة للهاتف المتحرك، وعلي رأسها نوكيا وموتورولا بالإضافة إلي شركة فوت دوت كوم التي كانت تسمي في ذلك الحين Planet Unwired بغرض ربط أهم شبكتين في العالم، شبكات الهاتف النقال وشبكة الأنترنت، فيستفيد المستخدم من خاصية المتحرك مما تقدم الأنترنت من خدمات ومعلومات²، تجدر الإشارة إلي أن WAP يقدم قراءة لصفحات الويب مجردة من كل مستوي للوسائط المتعددة ويستخدم في ذلك لغة WML "Wireless Markup Language"، ويسمح بتوفير تطبيقات الرسائل الصوتية والالكترونية، الحوار، التصفح، التجارة المتحركة، توزيع الأعمال، تحديد مواقع المركبات ونقل الملفات، وبدأت العديد من الشركات في التنافس حول عرض محتواها عبر شاشات الهواتف النقالة مثل google yahoo ... الخ

وجاء أول الهواتف المدعومة بتقنية WAP من شركة " MOTOROLA " التي طرحت

سنة 2000م هاتفها الجديد Timeport P 7389 .

¹ محمد هاشم الهاشمي ، مرجع سابق ص276

² صادق عباس مصطفي، مرجع سابق ص306

تطبيقات التسلية :

تتيح أجهزة الهاتف النقال العديد من خدمات التسلية متمثلة أساسا في : الألعاب حيث باتت معظم الأجهزة عبارة عن محطات مصغرة للألعاب الالكترونية وتعتبر بمثابة طريقة سهلة وبسيطة لصنع تجربة مغامرة، غير أن بعض الألعاب يكون مكلفا خاصة في حالة تم تطويرها تحت الاسم الأصلي او اللعبة الأصلية للصانعين، كما أن بعض هذه الألعاب لا يمكن تحويلها بسهولة إلي WAP النقال، لكن تبقى بديلا محمول لممارسة هذه الألعاب مع الآخرين في أي مكان .

إضافة إلي تطبيقات الألعاب هناك تطبيقات الموسيقى حيث تكون الأجهزة مجهزة بمشغل الموسيقى الخاص بالنقال MP3 MPL وملفات AAC والراديو FM ومسجل الرقمي

كما باتت تتيح الهواتف النقالة خدمات الترجمة الفورية، مشاهدة الأفلام السينمائية ، حفظ المذكرات، التلفزيون النقال، الرنات ... الخ

استعمالات الهاتف المحمول :

النقال اليوم هو وسيلة الاتصال الأولى داخل مجتمعات القرن الواحد والعشرين، إذ أصبح البديل في التفاعل مع الأفراد والجماعات، نظرا لميزاته التي تربط الفرد بالآخر من دون حواجز ولا عوائق "باستثناء بعض عوائق التغطية الشبكية"، فأصبح يحل الزيارات والمواجهات المباشرة بين الناس، لذا شاع استخدامه كثيرا في هذا الإطار، أو ما يمكن أن نطلق عليه مجال العلاقات الاجتماعية .

فكثرة استهلاك النقال جعل الأفراد يتجهون إلي بناء علاقاتهم الاجتماعية مع الآخر والبقاء علي اتصال دائم به من خلال هذا الجهاز، فهو الوسيلة التي تسمح بالاطمئنان علي الأهل وإرسال الرسائل علي اختلاف أنواعها ومضامينها كما تسمح بالتواصل الدائم بين الأفراد الأسرة والأصدقاء، بل تعدي الأمر ذلك إلي أن يصبح النقال وسيلة للتواصل مع الجنس الآخر، وإقامة العلاقات العاطفية التي تتوج بالزواج " كما قد لا تتوج بشيء"، وبالتالي فان آليات ربط أو تقوية العلاقات الاجتماعية تغيرت، فبعد أن كان السبيل الي ذلك الاتصال المباشر وجها لوجه او عن طريق التراسل بالبريد العادي، تغيرت الأوضاع وأصبح الأمر يتم الكترونيا بواسطة منتجات التكنولوجيا التي من بينها الهاتف النقال، والذي يستخدم بكثرة في هذا الإطار، حسب ما أكدته الدراسات. فالاتصال اليوم عن طريق الهاتف النقال يتم إما صوتيا أو عن طريق الرسائل القصيرة النصية أو المصورة أو ذات الوسائط المتعددة وحتى الاتصال بالصوت والصورة، بالإضافة إلي خدمات البريد الالكتروني والربط بمواقع التواصل الاجتماعي من خلال الانترنت، هذا الأخير جعل التنافس يشتد بين شركات الانترنت التي تحاول تطوير تطبيقات جواله مصممة للعمل علي أجهزة النقال، تهدف بالأساس إلي الوصول إلي المعلومات البيانات، ومن أمثلة ذلك طرح شركة yahoo خدماتها مثل خدمة ¹ yahoo oneseach 1 واللذين يسمحان بالحصول علي معلومات

¹ صادق عباس مصطفي ، مرجع سابق ص 317

محلية من خلال الهاتف النقال تتعلق بالمحلات وخرائط المدن ثم إن التطورات التي لحقت الهاتف النقال كتكنولوجيا جديدة أدخلت عليها العديد من المستحدثات، ومع انتشار ما يسمى بالهواتف الذكية التي باتت متصلة بشبكة الأنترنت أصبح استخدام هذه الأخيرة لا يتوقف عند مجرد الاتصال العادي بالغير، بل إن التطور وسع من وظيفة النقال وحوله إلي مكتب متنقل تنجز من خلاله الأعمال، بفضل هذه الخاصية ممارسة أعمال التجارة بواسطة النقال أمرا متيسرا في إطار ما يسمى بالتجارة الالكترونية، ويشمل ذلك تبادل الأموال وعمليات الشراء والبيع والاتصال بالأسواق العالمية، ويجري حاليا استخدام الهواتف النقالة بشكل متزايد كأدوات للتجارة وبالتالي تقييمها من قبل مديري المعلومات، الأمر الذي يدفع الشركات المصنعة والبائعة إلي تقديم أجهزة عملية قادرة علي تلبية متطلبات الشركات ورجال الأعمال خاصة خلال السفر والترحال .

كما يستخدم الهاتف النقال من طرف الجهات المصرفية في التواصل مع العملاء والسماح لهم بالاطلاع علي حساباتهم، وتتبع حركة أموالهم، ومن أمثلة ذلك فان مصرف "CITIBANK" الأمريكي يسمح لزيائنه بتصفح حساباتهم ودفع الفواتير وتحويل مبالغ مالية والبحث عن أقرب آلات سحب النقود من الهواتف المتحركة، ويطلب "CITIBANK" للدخول إليه عن طريق الموبايل شفرة معينة ويعمل وفق نظام مشفر ويمكن تعطيل الخدمة مباشرة إذا فقد الهاتف النقال أو سرق¹

و بالاستمرار في المجال التجاري نجد أن الهاتف النقال بات احدي وسائل الترويج والإعلان، ذلك من خلال إرسال الرسائل التي تروج للسلع أو الخدمات سواء كانت هذه الرسائل نصية أو متحركة عن طريق الانترنت، ويتطلب ذلك أن يكون الهاتف مزود ببرامج متخصصة، بالتالي فان النقال يعد اليوم منبرا للتسويق وتوزيع المحتوي الإعلامي الأمر الذي أنتج ما يسمى بالتسويق المتحرك " MARKETING MOBILE " إلا أن هذه الخدمة

¹ صادق عباس مصطفي ، المرجع السابق، ص299

ليست منتشرة بكثرة نظرا للقصور الذي تسجله تكنولوجيا الأنترنت المتحرك، بما يجعلها مرنة وملائمة لهذا النوع من الاستخدامات، وتجري حاليا عمليات تطوير هذه التكنولوجيا من طرف مشغلي خدمات الهاتف النقال، بما يسمح بجعلها عملية مرنة ما من شأنه أن يؤدي في المستقبل إلي فرض معادلة جديدة لتوجيه سلوكيات التسوق .

ولقد بات الهاتف النقال اليوم يشكل هدفا للكثير من المواقع الإعلامية علي شبكة الانترنت، التي اتخذت منه منفذا لتصريف محتوياتها للجمهور، فأصبح بإمكان الفرد أن يحصل علي أخبار وكالات الأنباء والصحف اليومية، وكذا القنوات التلفزيونية من خلال الرسائل القصيرة أو رسائل الوسائط المتعددة وعادة ما تصنف هذه الرسائل أو الأخبار في مجموعات تحمل عدة عناوين كالمال، السياسة، الرياضة، الجمال، المجتمع.... الخ ويتلقي المشترك الأخبار التي تهمة والتي يحددها بدوره أثناء اشتراكه ومن أمثلة الوسائل الإعلامية التي تمنح هذه الخدمات " CNN_ ABC_ BBC _ العربية _ الجزيرة.... الخ " وفي الوطن العربي توجد شركات تتخصص في بث الأخبار عبر الهاتف النقال مثل انفوتوسيل كوم، وعرفت سنة 2004 م إطلاق شركة كورية لأول خدمة بث فيديو لمستخدمي النقال " video besed news content service for mobile users" وفي 20 أبريل 2006م أطلقت شركة Cgogo Technology CO LTD أول جريدة علي المحمول في الصين في مدينة بكين¹. كما تظهر التطبيقات الإعلامية للنقال من خلال محطات التلفزيون التي تتيح للجمهور إمكانية التواصل عن طريق الرسائل القصيرة التي تظهر علي الشاشة وتحمل مضامين متعددة، وكثيرا ما تسمح للأشخاص بالتعرف علي بعضهم البعض وربط علاقات فيما بينهم، كما يتم استغلال خدمة الرسائل القصيرة في عمليات التصويت والاستفتاءات التي تنظمها بعض القنوات الفضائية، وهي العملية التي ترجع بمداخل كبيرة لهذه القنوات وفي الوقت نفسه تستنزف الكثير من أموال المشاهدين.

¹ محمود علم الدين ، الصحافة الالكترونية ، ط1 القاهرة السحاب للنشر والتوزيع 2008 " ص172

وبالإضافة إلى ذلك أصبح الهاتف النقال يمارس دورا إعلاميا مهما لا يمكن إغفاله بفضل تكنولوجيا الكاميرا، التي سمحت بالنقاط الملايين من الصور والفيديوهات، التي يتم تبادلها يوميا بين الناس في جميع أنحاء العالم، وبعض هذه الصور والمشاهد تعجز كاميرات الإعلام التقليدي عن الوصول إليها، مما دفع بهذا الأخير إلى التوجه نحو الاعتماد على ما تلتقطه كاميرا النقال، فالمراقب للتغطيات الإعلامية للأحداث التي شهدتها الوطن العربي منذ بداية سنة 2011م يجد أن معظم الصور ومقاطع الفيديو المستند عليها تم التقاطها بواسطة النقال، رغم الحصار والتعتيم الإعلامي الذي كان مفروضا من قبل الحكومات إلا أن هذا الجهاز أستطاع كسر الحواجز، ونقل ما يحدث في الداخل الممنوع الوصول إليه إلى العالم بأسره، ويتجه في هذا المقام العديد من المراقبين إلى اعتبار أن الهاتف النقال شكل شاشة جديدة هي التي ساهمت في تصعيد ونشر الأحداث وانتقالها إلى أكثر من قطر عربي ، بالإضافة إلى ذلك فإن بعض صور النقال باتت تؤرخ لأحداث مهمة بعضها خطير مثل إعدام الرئيس العراقي " صدام حسين " وآخرها مشاهدة العقيد الليبي "معمر القذافي" والتكفل به وقتله، وهو ما يعكس ملامح النظام الإعلامي جديد أصبح في متناول الجميع، وبإمكان أي كان ممارسته، وهو الإعلام الذي تطلق عليه الأدبيات اسم صحافة المواطن citizen journalism .

ويتعدى استخدام الهاتف النقال المجالات السابقة إلى مجالات أخرى عدة، إذ يستخدم في المجال الصحي، حيث طورة نماذج لتقنيات الاتصال النقال خاصة بالأطباء ونظم الرعاية الصحية خاصة أثناء تنقلاتهم وزياراتهم الميدانية للمرضي حيث تتبادل المعلومات ونتائج الفحوصات مع المراكز الصحية وزملاء المهنة¹

بالإضافة إلى استخدامه التعليمي كوسيلة للإرشاد الموازي خارج إطار المدرسة الرسمية، كما بات احدي الوسائل المستخدمة من طرف المؤسسات التي تعني بالصحة

¹ فضيل دليو ، تاريخ وسائل الاتصال ، د ، ط ، قسنطينة ، الجزائر ، Cirta Copy " ص155

والأمن والمجتمع في التوعية وإيصال الرسائل الإرشادية إلي شرائح واسعة من الناس. إضافة إلي استغلاله من طرف الحكومات في توعية مواطنيها وحثهم علي أداة الواجبات الوطنية، وهو ما قامت به الحكومة الجزائرية مؤخرا، حيث عمدت إلي الترويج للانتخابات التشريعية، المقامة بتاريخ 10 ماي 2012م، عن طريق رسائل قصيرة تحت المواطنين علي التوجه لصناديق الاقتراع، وكذا إعلامهم بمواعيد مراجعة القوائم الانتخابية وما إلي ذلك .

ويتم أيضا استغلال تطبيقات الهاتف النقال في المجال الأمني والوقائي وذلك من خلال تجهيز بنظم خاصة لعمل الشرطة، كما يستخدم في مراقبة حركة المرور وعمليات الإنقاذ في حالات الكوارث من خلال الاتصالات سواء مباشرة أو باستخدام تقنية تحديد الموقع .

4- إيجابيات الهاتف المحمول :

غزو منتجات التكنولوجيا حياتنا اليومية أدى بما لا يترك مجالاً للشك إلى جعل هذه الحياة أكثر بساطة وسهولة، فآثارها الإيجابية يمكن أن تلمسها في شتى القطاعات سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية أو السياسية ... الخ، والنقل كأحد المخترعات المتداولة بشكل كبير من قبل أفراد المجتمعات المعلوماتية أو حتى تلك التي تحاول أن تصبح معلوماتية " نقصد بذلك الدول النامية التي تسعى إلى الانتقال من كونها مجتمعات تقليدية إلى مجتمعات معلوماتية وان كانت الخطوة تلقي العديد من العراقيل والصعوبات، خاصة ما تعلق منها بتحديات نقل التكنولوجيا ومجرد استهلاكها لا إنتاجها " ترك أثره على سلوكيات الفرد وطبيعة علاقاته مع الآخرين :

1- فالنقل حطم حواجز المكان والزمان وسمح للفرد بالاتصال بالآخرين بشكل سريع وفوري وبالتالي زيادة فرص الاتصال بالغير وسرعة تعميق العلاقات الاجتماعية .

2 - كما أن طبيعة المتحركة ومصاحبته للفرد في كل مكان جعل منه مدخلا لإبقاء حبل التواصل مع الأسرة حتى خارج حدود المنزل مما يسمح بمتابعة الإبناء وقدرة الأبوين على ممارسة الضبط الاجتماعي، كما أتاح الاتصال الدائم مع الأهل والأصدقاء دون الحاجة إلى التنقل .

3- أصبح الهاتف النقال احدي وسائل تقرب وجهات النظر والتعرف على الطرف الآخر خاصة في مجال العلاقات ما بين الجنسين، إذ بات يحتل حيزا معتبرا في العلاقات التي تسبق الزواج أو خلال فترات الخطوبة نظرا لطبيعته الفردية والسرية.

4- أتاح العديد من الأشكال التي يمكن أن يستغلها الفرد للتواصل مع غيره بحسب المناسبات والظروف، فالمكالمات الصوتية تمكننا من مخاطبة الآخر البعيد بشكل مباشر دون الحاجة إلى المواجهة وجها لوجه، كما أن خدمة الرسائل القصيرة وفرت مساحة للتعبير عن العواطف وما يخلج النفس بنوع من الراحة التي يفقدها الفرد في حالة الحديث المباشر،

وأثبتت العديد من الدراسات أن الرسائل القصيرة تمثل الوسيلة الأكثر ملائمة لإرسال التهانى و المعايدات والبوح بالمشاعر و الأحاسيس، فبفضل الهاتف النقال أصبح أمامنا العديد من الخيارات للتواصل مع غيرنا سواء عن طريق الصوت أو النصوص أو الصور وحتى مقاطع الفيديو

5- تطبيقات النقال المتعدد أدت إلى خلق اهتمامات جديدة لدى مستخدميه تتعلق بالنقاط الصور ومقاطع الفيديو وتحميل الموسيقى وتسجيلها ومشاركة كل ذلك مع الأصدقاء والمقربين مما خلق نوع من الاتصال يقوم أساسا على تبادل هذا النوع من المعلومات وبالتالي خلق اهتمامات مشتركة ما بين الأصدقاء من ناحية ونوع من المشاركة بين الأشخاص من ناحية أخرى، ذلك أن هذا النوع من المواد ينتشر بين مجموعات واسعة من الأشخاص دون أن تربط بينهم أي علاقة فعلية وإنما تقتصر علاقاتهم على تشارك نفس المعلومات فقط

6- بالإضافة إلى أن هذه التطبيقات سمحت للفرد بالتعبير عن نفسه وخلق عالم خاص به لا يحمل إلا ما يرغب فيه سواء تعلق ذلك بتهيئة الهاتف أو نوع الموسيقى المحملة أو الصور الملتقطة والتي تحفظ ذكريات الفرد وتؤرخ لبعض فترات حياته....الخ

7- لقد تعدي الهاتف النقال بتطبيقاته وظيفته الأساسية من مجرد جهاز يستخدم للاتصال والتواصل مع الغير إلى جهاز يعيش فيه كل فرد حياته الخاصة، فأصبح مكتبا متنقلا من خلاله الأعمال وتتابع، وسجل أسرار الفرد، ووسيلة لحفظ المعلومات وتسجيل المواعيد والتذكير بها وآلة حاسبة ومنبه...الخ

ويذهب " Tomi Ahonen " إلى اعتبار الهاتف النقال الوسيلة الجماهيرية السابعة ويرى أن هذه الوسيلة تتميز بخمس خصائص تجعل منها مختلفة عن باقي الوسائل الجماهيرية وأكثر فاعلية منها وتتمثل هذه الخصائص في :¹

¹ Brian Fling OP cit p39

1- أن الهاتف النقال هو أول وسيلة جماهيرية شخصية تتيح التفاعل مع المعلومات بشكل فردي وشخصي .

2- أول وسيلة جماهيرية دائمة الأشغال always on

3- أول وسيلة جماهيرية تستعمل استعمالا مكثفا حيث أثبتت الدراسات انه من بين

10 أشخاص هناك 7 أشخاص يحملون هواتفهم النقال بشكل دائم حتى خلال النوم

4- الوسيلة الأولى المزودة بخدمة الدفع المدمجة " بطاقة التعبئة " .

5- أول وسيلة جماهيرية تمنح الدافع للإبداع من خلال التفنن في صناعة محتويات

وتصميمها والتقاط الصور والفيديوالخ

سلبيات الهاتف النقال :

بالرغم من إتاحة النقال من فرص للتواصل مع الغير وتقريب إلا أن استخدامه المتنامي وانتشاره المضطرد حمل معه انعكاسات سلبية علي القيم والعلاقات الاجتماعية، بعضها متأتي من طبيعة التكنولوجيا في حد ذاتها والبعض الأخر سببه سوء الاستهلاك من قبل الفرد :

1- يري المختصون أن النقال وان سهل الاتصال بالآخرين وقرب المسافات إلا انه في نفس الوقت أدي إلي إضعاف العلاقات الاجتماعية وإفراغها من محتواها الإنساني، إذ الغي مفاهيم الاشتياق وحرارة السلام أثناء اللقاءات وما إلي ذلك من السلوكيات، التي تعكس البعد الإنساني الذي يطبع علاقات أفراد المجتمع ببعضهم البعض .

2- أدي إلي تكريس الوحدة والعزلة الاجتماعية وزاد من درجة الاغتراب الاجتماعي، فالاندماج في استخدام الهاتف النقال يجعل الفرد ينسلخ عن الجماعة المحيطة به، ويدخل عالما منعزلا، وبالتالي انقطاع التواصل الاجتماعي وضعف العلاقات مع الآخرين، حيث أصبح الفرد يفضل الاستغراق في الاستماع للموسيقى أو الألعاب وتطبيقات النقال علي التواصل مع المحيطين به، وهو ما أدي إلي ضعف العلاقات الأسرية واختفاء ثقافة الحوار

ونكهة الجلسات الاجتماعية، وقد يسبب هذا الوضع العديد من المشاكل داخل الأسرة ويوسع الهوة ما بين الأبناء والآباء .

3- إلى جانب ذلك غير هذا الجهاز من طبيعة العلاقات القائمة بين الأفراد و الأسرة وسمح بالتححرر من الرقابة الأبوية وشيوع الكذب وخلق مشاكل جديدة للزوجين خاصة المتعلقة منها بالخيانة، وبالتالي فقد كان سببا في الكثير من حالات الطلاق.

4- أدى إلى اختصار حجم الصداقات والعلاقات في عدد محدد من الأفراد الذين يتم التواصل معهم هاتفيا بشكل مستمر، ما يعني تقليص حجم الاتصال المباشر وجها لوجه وعزز الاتصال الوسيلى الالكتروني .

5- أدى إلى تغيير منظومة القيم الاجتماعية، تسهل العلاقات ما بين الجنسين وكسر الحواجز الأخلاقية، التي كانت قائمة ما أدى إلى حدوث إنزلاقات في طبيعة العلاقات القائمة ما بين الجنسين، وإعاد صياغة قواعدها خاصة داخل المجتمعات المحافظة، كما أتاح طرقا مبتكرة للمعاكسات والمضايقات.

6- ساهم في تفشي سلوكيات سيئة داخل المجتمع كالغش في الامتحانات والترويج للصور ومقاطع الفيديو الإباحية وانتهاك خصوصيات الأفراد والابتزاز كما أصبح احد وسائل التصنت علي المسؤولين ورجال المال والأعمال ونجوم ويستخدم حتى في الجرائم والتفجيرات .

7- استخدام النقال في مجتمعاتنا العربية وبخلاف المجتمعات المتقدمة التي تستخدمه بشكل عملي أكثر يكون في إطار التباهي والغطرسة الاجتماعية لا غير، فانتشاره بشكل كبير أصبح يشكل ظاهرة اجتماعية فرضت نوعا من الضغوط الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وحتى النفسية علي الأفراد الأمر الذي يدفعهم إلي اقتناء هذه التكنولوجيا لمجرد الاندماج ضمن الجماعات التي تملكها بداعي التقليد أو مشاركة الرموز الاجتماعية ذاتها،

مما يخلق حالة من الرضي النفسي والاجتماعي بمجرد إظهار هذا الجهاز في الأماكن العامة أو خلال المناسبات .

8- ساهم في ترسيخ قيم الرأسمالية القائمة أساسا علي تشجيع الاستهلاك وتمجيد الخصوصية والأنماط الفردية فالهاتف النقال الغي البعد الاشتراكي والاجتماعي الذي كان يمثله الهاتف الثابت واتجه بالأفراد أكثر نحو اكتساب قيم الأثانية علي حساب قيم التفاعل الاجتماعي.

9- خلق تصنيف اقتصادي جديد لأفراد المجتمع قائم علي أساس نوع الهاتف المملوك وقيمه المادية وخدماته وعدد الخطوط.

10- يعتبر النقال للأسف الشديد بالنسبة للفرد العربي مجرد ترفيه وتسليه .

11- كثرة الإنفاق علي النقال أحيانا دون وعي يؤدي إلي استنزاف الخل الفردي والأسري، ويرى إبراهيم الأخرس إن كثرة الإنفاق علي المحمول تؤدي إلي التأثير علي رفاهية الأسرة واقتناء الحاجات الأساسية¹

12- بالإضافة إلي ما سبق ذكره تشير العديد من الدراسات إلي أن استخدام الهاتف النقال ينطوي علي العديد من المخاطر الصحية المتمثلة في الصداع وطنين الأذن، أمراض القلب، ارتفاع ضغط الدم والأورام السرطانية وذلك نتيجة للإشعاعات المنبعثة من الهاتف ومن محطات التقوية لذ اثبت دراسات بريطانية حديثة أن استعمال النقال لمدة طويلة يقلل من قدرة الإنسان علي التركيز ويؤدي إلي الإرهاق والتصدع بالإضافة إلي أمراض القلب والمخ وتوصلت دراسات أخرى إلي تسبب النقال في الإصابة بمرض الزهايمر والإجهاض لدي النساء. وبدأت تظهر المخاوف حول التأثيرات الصحية للنقال انطلاقا من عام 1993 م بعدما إدعي أمريكي في مقابلة تلفزيونية أن زوجته ماتت بسبب ورم في المخ نتيجة كثرة

¹ إبراهيم الأخرس ، الاثار الاقتصادية والاجتماعية لثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات علي الدول العربية ط1مصر

استعمالها للهاتف النقال، فانتشرت مخاوف مستعمليه ومنتجيه بسرعة فائقة¹ إلا أن أهل الاختصاص والأطباء لازالوا غير متفقين حول الجرم بهذه الآثار، بسبب الافتقار للدليل القاطع، وانه لا بد من الانتظار سنوات أخري حتى نستطيع تأكيد نتائج هذه الدراسات أو نفيها .

13- بالإضافة إلي الأضرار الصحية فان مخلفات الهواتف النقالة لها أضرارها أيضا علي البيئة والمحيط، فطبيعة المواد المستخدمة في صناعة هذه الأجهزة تؤدي إلي تلوث وانتشار السموم، حيث ذكرت بعض الدراسات أن بطارية المحمول يمكن أن تلوث أكثر من 75 م من الماء ، ويمكن أنتصر بالأطفال، إذ ما تم اللعب بها بعد انتهاء صلاحيتها² لذا ينبغي التعامل بحذر مع نفايات الهواتف النقالة والتكنولوجيا بصفة عامة .

¹ فضيل دليو ، مرجع سابق ص156

² ابراهيم الاخرس ، المرجع السابق ،ص 292



الجانب التطبيقي

- 1 استخدامات الهاتف النقال.
- 2 دوافع استخدام الهاتف النقال.
- 3 الهاتف النقال والاتصال الاجتماعي.
- 4 النتائج العامة للدراسة .

البيانات الشخصية:

الجنس : ذكر أنثى

أولا - استخدامات الهاتف النقال:

1- منذ متى تستخدم الهاتف النقال؟

أقل من سنة أقل من 10 سنوات أكثر من 10 سنوات

2- ما هو معدل المكالمات التي تجريها عادة في اليوم؟

مكالمة واحدة اثنين أكثر من اثنين

3 - ما هو معدل استخدامك اليومي للرسائل القصيرة sms

رسالة كل يوم رسالتي أكثر من رسالتيين

4- هل تستمع للموسيقى بواسطة هاتفك النقال؟

غالبا أحيانا نادرا أبدا

ثانيا - دوافع استخدام الهاتف النقال:

1- ما هو السبب الرئيسي الذي دفعك لاقتناء الهاتف النقال؟

الحاجة للتواصل مع الغير لمجرد التقليد والاعتبارات الاجتماعية
لأغراض العمل

2 - ما نوع المكالمات التي تجريها غالبا؟

مكالمات عمل مكالمات مع الأهل والأصدقاء
مكالمات عاطفية مكالمات دينية

3- لماذا تستخدم الرسائل القصيرة SMS ؟

<input type="checkbox"/>	تبادل الأخبار	<input type="checkbox"/>	لتبادل التهاني في المناسبات
<input type="checkbox"/>	التعبير عن المشاعر العاطفي	<input type="checkbox"/>	لضبط المواعيد

4 هل ترى أن الهاتف النقال وسيلة مناسبة لحفظ الأسرار؟

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم
--------------------------	----	--------------------------	-----

ثالثا -الهاتف النقال والاتصال الاجتماعي:

1- من هم الأشخاص الذين تتواصل معهم أكثر عبر النقال؟.

<input type="checkbox"/>	الأصدقاء	<input type="checkbox"/>	الأهل والأقارب
<input type="checkbox"/>	الأساتذة	<input type="checkbox"/>	شخص تربطك به علاقة عاطفية

2- هل تواصلك معهم يكون:

<input type="checkbox"/>	نادرا	<input type="checkbox"/>	أحيانا	<input type="checkbox"/>	غالبا
--------------------------	-------	--------------------------	--------	--------------------------	-------

3 - أثناء الجلوس مع الأسرة هل انك غالبا:

<input type="checkbox"/>	تتشغل عنهم بهاتفك النقال	<input type="checkbox"/>	تشاركهم الحديث
--------------------------	--------------------------	--------------------------	----------------

4- هل تستخدم الهاتف النقال لإقامة علاقات عاطفية؟

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم
--------------------------	----	--------------------------	-----

رابعا -الاتصال الوسيلى والبعد الإنسانى للعلاقات بين الأفراد:

1- هل تحمل هاتفك النقال معك في كل مكان؟

نعم لا

2- هل تفضل التواصل مع الغير:

عبر الهاتف النقال مباشرة وجها لوجه

3- هل ترى أن النقال ساعدك في تقوية علاقاتك مع الغير؟

غالبا أحيانا نادرا

4- هل أدى النقال إلى تقليل نسبة تواصلك مع الغير بشكل مباشر (وجها لوجه)؟

نعم لا ليس كثيرا

5- هل جعلك النقال لا تتشاق إلى من تتواصل معهم؟

غالبا أحيانا نادرا

6- هل يمكنك الاستغناء عن الهاتف النقال:

لا نعم

1 استخدامات الهاتف المحمول :

جدول رقم 1: توزيع أفراد العينة حسب مدة امتلاك الهاتف المحمول :

النسبة %	التكرار	الخيارات / التكرارات
10	2	اقل من سنة
30	6	اقل من ثلاثة سنوات
60	12	أكثر من ثلاث سنوات
100	20	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الهاتف النقال منذ مدة تزيد عن ثلاث سنوات حيث يشكلون نسبة 60% من مجموع أفراد العينة، في حين أن 30% منهم يستخدمونه منذ مدة تقل عن ثلاث سنوات، أما الذين باسروا استخدام الهاتف النقال منذ مدة تقل عن سنة فلا يشكلون سوى 10% من أفراد العينة، مما يعني أن أغلب المبحوثين يستخدمون الهاتف النقال منذ مدة وهي كافية لتشكيل بعض التأثيرات على سلوكياتهم الاتصالية.

جدول رقم 2: معدل استخدام الهاتف المحمول عادة في اليوم :

النسبة %	التكرار	الخيارات / التكرار
15	3	مكالمة واحدة
55	11	اثنين
30	6	اكثر من اثنين
100	20	المجموع

يبين الجدول أن 30% من أفراد العينة يجرون أكثر من مكالمتين في اليوم، و 55% يجرون مكالمتين في اليوم، في حين أن 15% لا يجرون سوى مكالمة واحدة في اليوم. حيث أن أغلب المبحوثين يجرون أكثر من مكالمتين يوميا .

جدول رقم 3: توزيع أفراد العينة حسب معدل الاستخدام اليومي للرسائل القصيرة :

النسبة %	التكرار	الخيارات التكرارات
65	13	رسالة كل يوم
25	5	رسالتين
10	2	اكثر من رسالتين
100	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الرسائل القصيرة بمعدل رسالة واحدة في اليوم حيث شكلوا نسبة 65%، بينما 25% منهم يستخدمونها بمعدل يفوق رسالتين في اليوم. في حين أن 10% يستخدمون الرسائل القصيرة بمعدل رسالتين في اليوم. والملاحظ انه على الرغم من قلة تكلفة الرسائل القصيرة مقارنة بالمكالمات، إلا أن استخدامها من طرف المبحوثين يعتبر استخداما محدودا إذا ما قارناه مع معدل الاستخدام اليومي للمكالمات، والذي قدر بنسبة 30% بالنسبة للأشخاص الذين يجرون أكثر من مكالمتين في اليوم.

الجدول رقم 4: توزيع أفراد العينة حسب الاستماع للموسيقى بواسطة الهاتف المحمول:

النسبة %	التكرار	الخيارات التكرارات
55	11	غالبا
35	7	أحيانا
10	2	نادرا
100	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن 55% من أفراد العينة غالبا ما يستمعون للموسيقى من خلال هواتفهم النقالة، وأن 35% منهم يقومون بذلك أحيانا، بينما 10% نادرا ما يقومون بذلك

2- دوافع استخدام الهاتف المحمول :

الجدول رقم 1: توزيع الهاتف المحمول حول سبب اقتناؤه:

النسبة %	التكرار	الخيارات التكرارات
60	14	الحاجة لتواصل مع الغير
10	1	التقليد والاعتبارات الاجتماعية
30	6	اغراض العمل
100	20	المجموع

تظهر نتائج الجدول أن السبب الأول الذي دفع أف ا رد العينة إلى اقتناء الهاتف النقال هو الحاجة للتواصل مع الغير وذلك بنسبة 60%، و 30 بدافع استخدامه في أغراض العمل، بينما 10% بدافع التقليد واعتبارات الاجتماعية، ونلاحظ من خلال هذه النتائج أن نظرة

المبحوثين للهاتف النقال تتمثل في اعتباره وسيلة اتصالية تسهل التواصل بين الناس، كما أنها وسيلة تسهل القيام بالأعمال عن بعد، وليست مجرد وسيلة يفرضها المحيط الاجتماعي بحيث يتحول امتلاكها إلى مجرد تقليد.

الجدول رقم 2: ما نوع المكالمات التي تجريها غالبا :

النسبة %	التكرار	نوع المكالمات التكرارات
20	4	مكالمة عمل
65	13	مكالمات مع الأهل والأصدقاء
10	2	مكالمة عاطفية
5	1	مكالمات دينية
100	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن 65% من المكالمات التي يجريها المبحوثين هي مكالمات مع الأهل والأصدقاء و10% مكالمات عاطفية، بينما 20% من المكالمات المجرى هي مكالمات عمل، 5% مكالمات دينية تتضمن الاستشارات والحصول على بعض الفتاوى الدينية من المختصين، والملاحظ من خلال النسب أن أغلب استعمالات المبحوثين للمكالمات تصب في إطار ربط العلاقات ومحاولة الإبقاء عليها وتقويتها، سواء كان ذلك مع الأهل والأصدقاء أو مع الجنس الآخر، وهي عادة ما تتناول مواضيع عادية وسطحية غير جادة، وبنسبة أقل يتم استخدام المكالمات لمتابعة الأمور المتعلقة بالعمل، مما يشير إلى الاستخدام السلبي للهاتف النقال من طرف المبحوثين.

الجدول رقم 3 : لماذا تستخدم الرسائل القصيرة :

النسبة %	التكرار	الأسباب / التكرارات
55	11	لتبادل التهاني في المناسبات
25	5	تبادل الأخبار
10	2	لضبط المواعيد
10	2	التعبير عن المشاعر العاطفي
100	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن السبب الأول الذي يدفع المبحوثين لاستخدام الرسائل القصيرة هو تبادل التهاني في المناسبات وذلك بنسبة 55% من استخدامات SMS ، و 10% من الاستخدام يكون لضبط المواعيد، و 25 % لتبادل الأخبار، بينما شكل استخدام الرسائل القصيرة للتعبير عن المشاعر 10 % ، والملاحظ من خلال النتائج أن أغلب المبحوثين يرون في الرسائل القصيرة وسيلة مناسبة لتبادل التهاني وضبط المواعيد وتأكيداتها وكذا تبادل الأخبار السريعة، كما نلاحظ أن رسائل SMS تعتبر بديلا في حالة قلة الرصيد

الجدول رقم 4 : هل ترى أن الهاتف المحمول وسيلة مناسبة لحفظ أسرار :

النسبة %	التكرار	الخيارات / التكرار
30	6	نعم
70	14	لا
100	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن 70 % من المبحوثين يستخدمون الهاتف النقال لتخزين معلومات خاصة، في حين أن 80 % منهم لا يفعلون ذلك.

3- الهاتف المحمول والاتصال الاجتماعي :

جدول رقم 3 : من هم الأشخاص الذين تتواصل معهم أكثر عبر النقال :

النسبة %	التكرار	الخيارات التكرارات
35	7	الأهل والأقارب
50	10	الأصدقاء
5	1	شخص تربطك به علاقة عاطفية
10	2	الأساتذة
100	20	المجموع

يظهر من خلال الجدول أن أفراد العينة يتواصلون أكثر مع أصدقائهم من خلال الهاتف النقال وذلك بنسبة 50%، بينما يتواصلون مع الأهل والأقارب بنسبة 35%، وبنسبة مع أشخاص تربطهم بهم علاقات عاطفية 10%، بينما يتواصلون بنسبة 5% مع الأساتذة، والملاحظ من خلال هذه الأرقام أن الهاتف النقال ساهم في تقريب الأصدقاء من بعضهم البعض ومكنهم من البقاء على اتصال دائم، وكذلك بالنسبة للأهل والأصدقاء. كما نلاحظ أن استخدام المبحوثين للهاتف النقال في إطار الاتصال بأساتذتهم محدود جدا حيث شكل نسبة 5% فقط، مما يعني أن جل استخدامات الهاتف النقال تصب في إطار التواصل مع الأصدقاء أو الأهل مما يضيف نوعا من السلبية على هذا الاستخدام .

الجدول رقم 4: هل تواصلك معهم يكون :

النسبة	التكرار	الخيارات التكرارات
70	14	غالبا
30	6	احيانا
0	0	نادرا
100	20	المجموع

تظهر أرقام الجدول أن 70 % من المبحوثين يكون تواصلهم مع الأشخاص الذين يتصلون بهم أكثر عبر الهاتف النقال بصفة دائمة تقريبا، حيث أجابت بغالبا، بينما أجاب 30% من المبحوثين أحيانا، فيما شكلت نسبة الذين أجابوا بنادرا 0%، وهي نسبة منعدمة. ونستنتج من خلال هذه الأرقام أن الهاتف النقال ساهم في بقاء الفرد على اتصال دائم بالأشخاص المهمين بالنسبة له.

الجدول رقم 5: أثناء الجلوس مع الأسرة هل انك غالبا :

النسبة %	التكرار	الخيارات التكرارات
85	17	تشاركهم الحديث
15	3	تتشغل عنهم بهاتفك المحمول
100	20	المجموع

تظهر أرقام الجدول أن 85% من أفراد العينة يشاركون أفراد أسرهم الحديث أثناء الجلوس معهم، في مقابل 15% من المبحوثين الذين ينشغلون عن أفراد أسرهم أثناء الجلوس معهم بهواتفهم النقالة.

وتشير هذه الأرقام إلى أن الهاتف النقال لم يؤدي إلى إحداث نوع من العزلة لدى المبحوثين عن محيطهم الأسري، وبالتالي فهو لم يؤثر كثيرا على الاتصال داخل الأسرة.

الجدول رقم 5: هل تستخدم الهاتف المحمول لإقامة علاقات عاطفية:

النسبة %	التكرار	الخيارات التكرارات
75	15	لا
25	5	نعم
100	20	المجموع

تظهر أرقام الجدول أن 75% من أفراد العينة لا يقيمون علاقات عاطفية من خلال الهاتف النقال، في مقابل 15% منهم يستخدمون الهاتف النقال لإقامة علاقات مع الجنس الآخر، وهم يشكلون نسبة ضعيفة من العينة، كما أنها متباعدة مع نسبة الذين لا يفعلون ذلك.

النتائج العامة للدراسة:

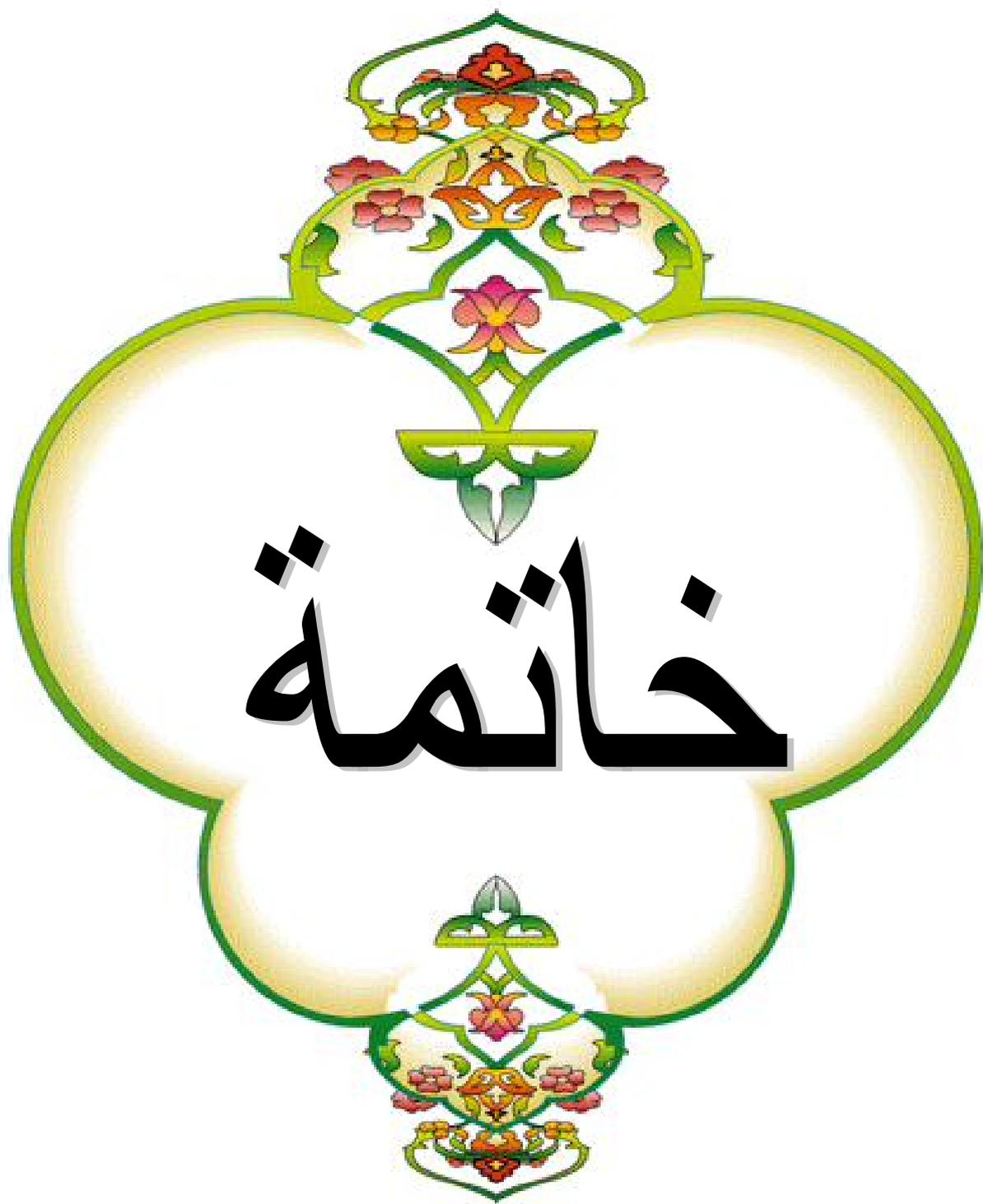
أجريت هذه الدراسة الميدانية على عينة مكونة من طالب وطالبة من جامعة مستغانم، ممن يستخدمون الهاتف النقال في قضاء حاجاتهم الاتصالية، المسجلين للموسم الدراسي 2014-2015 وقد اعتمدت الباحث على أداة الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات والبيانات الميدانية بغية التوصل إلى نتائج تتعلق بجوانب أساسية بأنماط استخدامات عينة الدراسة للهاتف النقال والدوافع التي تقف وراء هذا الاستخدام، وكذا تأثيرات هذا الاستخدام على الأنماط الاتصالية للطلاب الجامعي، ويمكن حصر النتائج التي توصلت لها الدراسة في مايلي:

1- فيما يخص عادات ودوافع الاستخدام توصلت الدراسة إلى:

- 1- يستخدم الطالب الجامعي الهاتف النقال بنسبة 60 % يستخدمونه منذ مدة تزيد عن ثلاث سنوات، وقد أصبح شيئاً ملازماً له لا يمكنه الاستغناء عنه.
- 2- استخدام الطالب الجامعي لخدمة المكالمات بنسبة 55 % يجرون أكثر من مكالمة واحد في اليوم ويفوق استخدامه لخدمة الرسائل القصيرة 25 % يستخدمون رسالتين في اليوم .
- 3- يغلب على استخدامات الطالب الجامعي للهاتف النقال الطابع السلبي، ذلك أن معظم هذه الاستخدامات تصب في إطار التسلية، حيث أن 55 % من المبحوثين غالباً ما يستمعون للموسيقى من خلال هواتفهم النقالة .
- 4- تمثل خدمة الرسائل القصيرة بالنسبة للطالب الجامعي أفضل وسيلة لتبادل التهاني في المناسبات
- 5- لا يستخدم الطالب الجامعي الهاتف النقال لتخزين معلومات خاصة به بنسبة 70% من المبحوثين، لعدم ثقته فيه كوسيلة مناسبة لحفظ الأسرار .

2- فيما يخص الهاتف المحمول والاتصال الاجتماعي :

- 1- ساهم الهاتف النقال في تعزيز الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي خاصة مع الأصدقاء 50%، وجعله على ارتباط دائم بهم .
- 2- يستخدم الطالب الجامعي الهاتف النقال للتواصل مع الأهل، بنسبة 35% وسمح له بالبقاء على اتصال دائم بهم حتى خارج حدود المنزل، ومتابعة أخبارهم والاطمئنان عليهم في حالة البعد عن مكان الإقامة.
- 3- لا يعتبر الهاتف النقال سببا للعزلة وغياب الحوار الأسري لدى الطالب الجامعي، ذلك أنه يفضل مشاركة أفراد أسرته الحديث أثناء مجالستهم بنسبة 85% على الانشغال بهاتفه النقال.



خاتمة

إن اجتياح التكنولوجيا الاتصالية والإعلام علي حياة الأفراد وتوغلها في كافة مناحيها، جعل هذه الحياة تتغير شيئاً فشيئاً، متكيفة بذلك مع معطيات هذه التكنولوجيا، والهاتف النقال من خلال ما سبق التطرق إليه، يعد أحد منتجات التكنولوجيا التي عرفت انتشاراً سريعاً بين الأفراد، هذا الانتشار والاستخدام المتنامي ترك آثاره على الفرد، إن كان من ناحية بناء علاقاته أو سلوكاته الاتصالية. وقد قامت هذه الدراسة بغية الكشف عن انعكاسات استخدام وسيلة الهاتف النقال على الأنماط الاتصالية التي درج الفرد على استخدامها واعتمادها في بناء علاقاته بما يحيط به من أشخاص، ولأن هذه الوسيلة وبما يميزها من خصائص تكنولوجية تستهوي فئة الشباب بكثرة، نظراً لشغفهم بمستحدثات التكنولوجيا وحرصهم على تتبع تطوراتها، فقد وقع الاختيار على فئة الطلبة الجامعيين لتكون هدفاً للدراسة، وتتبع الخطوات المنهجية العلمية المتفق عليها في الأوساط البحثية، تم جمع مجموعة من المعلومات الميدانية، تمخضت عنها جملة من النتائج والحقائق التي قادت إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة التي انطلقت منها. فقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج تقف على طبيعة استخدام الطالب الجامعي للهاتف النقال ودوافع هذا الاستخدام، إذ أكدت المعطيات البيانية أن استخدام الطالب للهاتف النقال لا يتوقف عند الاستخدامات الاتصالية، وإنما يتجاوزها إلى ميادين أخرى تتيحها الطبيعة التكنولوجية لهذه الوسيلة وتعدد تطبيقاتها:

- على مستوى الاتصال الأسري، فقد سمح الهاتف النقال للطالب الجامعي بالبقاء على اتصال دائم بأفراد أسرته، كما سمح للأباء بمتابعة تحركات الأبناء خارج حدود المنزل، وجعل التواصل الأسري يخرج من نطاقه الضيق الذي كان متوقفاً على التواجد في نفس المكان.

وفيما يخص البعد الإنساني لعلاقات الطالب الجامعي، فقد توصلت الدراسة إلى أن الاستخدام المتواصل للهاتف النقال في إطار الاتصال بالغير خاصة الأصدقاء، جعل الطالب الجامعي، أولاً يحصر اتصالاته مع عدد محدود من الأفراد سواء كانوا أصدقاء أو أهل أو شخص تربطه به علاقة عاطفية، أما كثرة التواصل، فتجعل الفرد على اطلاع دائم بأخبار الطرف الآخر، ويكون هناك تفاعل مستمر بينهما وإن كان عن بعد، إلا أن هذا النسق الاتصالي يجعل الفرد لا يحس بغياب الطرف الآخر من العملية الاتصالية، فهو حاضر بشكل مستمر من خلال الصوت، وبالتالي فإن مستخدم النقال لن يشعر بالغياب الجسدي للآخر مادام حاضراً صوتاً، مما يعني أن عنصر الشوق أو الاشتياق سيقبل نوعاً ما. كما أن الحديث من خلال النقال يمنع وصول العديد من الرسائل التي يتلقاها الفرد عادة عن طريق ما يسمى بالاتصال غير اللفظي وخاصة لغة الجسد، كتعبير التفاعل، وحركات السلام التي تظفي نوعاً من المودة على العلاقة التي تنشأ بين الشخصين المتقابلين وجهاً لوجه. كما أن الالتقاء المباشر مع الأشخاص الذين يتواصلون بشكل كثير عبر الهاتف النقال، ومع تناقص عنصر الاشتياق والحنين، يجعل اللقاء مفقوداً للحميمية التي قد تطبع لقاء الأشخاص الذين ينقطع الاتصال بينهم لمدة من الزمن، وما يمكن الوصول إليه هو أن الهاتف النقال بقضائه على البعدين المكاني والزمني، ساهم في تقليل البعد الإنساني لعلاقات الطالب الجامعي.

ما يمكن الإشارة إليه في الأخير، أن نتائج هذه الدراسة تبقى خاصة بمجتمع الدراسة الذي طبقت عليه وغير قابلة للتعميم، فهي مرشحة للتغير بتغير الظروف والمعطيات الميدانية، إلا أن هذا لا يمنع من أخذها بعين الاعتبار في محاولة فهم آليات استخدام وسيلة الهاتف النقال وانعكاساتها على العملية الاتصالية، كما أن هذه النتائج تجعلنا نتجه إلى طرح جملة من التوصيات التي لا بد من محاولة تطبيقها سعياً للسيطرة على آثار الهاتف النقال على أشكال الاتصال الاجتماعي، إذ لا بد من:

- 1- تنظيم حملات تتضمن التوعية بمخاطر الهاتف النقال، إن كان على مستوى العلاقات الاجتماعية، أو على المستوى الصحي.
- 2- إطلاق برامج تساعد على ترشيد استخدام الفرد للهاتف النقال، ومساعدته على عدم الوقوع في فخ الاستهلاك المفرط، الذي يقود إلى الإنفاق المسرف. وجعله يستغل الهاتف النقال بطريقة عملية أكثر بعيدا عن الاستخدامات غير المفيدة.
- 3- مساعدة الأسرة في تفعيل آليات التحكم في استخدام الأبناء لوسيلة الهاتف النقال، ومراقبة هذا الاستخدام. إضافة إلى عدم تمكين الأبناء من امتلاك هذه الوسيلة في سن مبكرة.
- 4- التوعية بأهمية الاتصال الشخصي المباشر في الحياة الاجتماعية للفرد، والتشديد على عدم الإفراط في استغلال الهاتف النقال في بناء العلاقات وتوطيدها، والانسحاق وراء إمكاناته التكنولوجية الاتصالية، مما يسمح بتعميق الهوية الاجتماعية الإنسانية في العلاقات.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب :

- 01- ابراهيم الاخرس ، الاثار الاقتصادية والاجتماعية لثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات علي الدول العربية ط1مصر ايتراك للطباعة والنشر 2008 ص187
- 02- المنجد في اللغة والأدب "ط15،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ،ص527
- 03- اياد شاكر البكري : تقنيات الاتصال بين زمنين " عمان دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2003 ط " ص 25 _ 26
- 04- ببوني إبراهيم حمادة : دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال ، القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع ط1، 2008 ،ص462
- 05- جيهان رشتي ، الأسس العلمية لنظرية الإعلام ، القاهرة ، دار الفكر 1978،ص50
- 06- حامد عبد السلام زهران ،علم النفس الاجتماعي ط5عالم الكتب القاهرة ص337
- 07- حسين خريف ، الاتصال : مفاهيم وأنواع في المؤسسة ، فعاليات الملتقى الوطني الثاني، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعة ، قسنطينة ، 2003
- 08- خلاف جلول : وسائل الاتصال الحديثة وتأثيراتها علي العلاقات الأسرية ،مذكرة ماجستير غير منشورة "جامعة قسنطينة : الأمير عبد القادر ،قسم الدعوة والإعلام 2002 2003
- 09- زهير احدادن،مدخل لعلوم الاتصال ديوان المطبوعات جامعة الجزائر 2002.
- 10- سامي ذبيان ، الصحافة اليومية والإعلام ، ط1 ، دار المسيرة ، بيروت ، 1987.
- 11- شطاح محمد : القنوات الفضائية وتأثيرها علي القيم الاجتماعية والثقافية لدي الشباب الجزائري دراسة ميدانية " عين مليلة ، دار الهدى، د.ي.
- 12- صادق عباس مصطفى ، الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات ، ط1 عمان الاردن دار الشروق 2008 .

- 13- طارق السيد احمد الخليفي الإعلام المحلي في عصر المعلومات ط1 لبنان دار النهضة العربية 2010 .
- 14- عاطف عدلي العيد ، زكي احمد عزمي ، الأسلوب الاحصائي واستخداماته في البحوث الرأي العام والإعلام ، ط1 ، مصر دار الفكر العربي القاهرة 1993
- 15- عبد الأمير فيصل : الصحافة الالكترونية في الوطن العربي ،"عمان دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2005 .
- 16- عبد العزيز شرف ، المدخل إلي وسائل الإعلام ، ط2، الكتاب اللبناني ، 1983.
- 17- عبد الفتاح عبد النبي : تكنولوجيا الاتصال والثقافة ،"القاهرة :العربي للنشر والتوزيع 1990
- 18- عبد القادر الفيصل : الصحافة الالكترونية في الوطن العربي .
- 19- عبد الله الطويرقي ، صحافة المجتمع الجماهيري سوسيولوجيا الإعلام مكتب العبيان الرياض 1997.
- 20- غسان منير حمزة سنو، علي احمد الطراح : الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام في ظل الهيمنة الإعلامية " لبنان ، دار النهضة العربية ط2، 2002 .
- 21- فضيل دليو ، تاريخ وسائل الاتصال ، د ، ط ، قسنطينة ، الجزائر ، Cirta Copy.
- 22- مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية ، عمان لنشر والتوزيع ط1 ، 2002
- 23- مجد هاشم الهاشمي ،الإعلام الكوني وتكنولوجيا المستقبل ط1 عمان دار المستقبل للنشر والتوزيع 2011 .
- 24- محمد جمال فار المعجم الإعلام عمان دار أسامة المشرق العربي 2006.
- 25- محمد سلامة محمد غباوي ، السيد عبد الحميد عطية ، الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق ، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث 1991.
- 26- محمد عبد الحميد : الاتصال والإعلام علي شبكة الانترنت، القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع ، ط1، 2007.
- 27- محمود علم الدين : تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة ، القاهرة : دار السحاب ، ط1 ، 2005.

28- محمود علم الدين ، الصحافة الالكترونية ، ط1 القاهرة السحاب للنشر والتوزيع 2008.

29- محمود عودة أساليب الاتصال والتعلم الاجتماعي ، دراسة ميدانية في قرية مصرية،
القاهرة ، دار المعارف ، 1971.

30- مي العبد الله سنو ، الاتصال في عصر العولمة ، الدور والتحديات الجديدة ، ط2 ،
دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 2001 .

31- نبيل عارف الجردي ، مقدمة في علم الاتصال ، ط3 ، مكتبة الإمارات ، د ، ت.

الموسوعات :

1- الموسوعة العلمية الشاملة ، قسم الأبحاث بإشراف سمير غانم ، بيروت لبنان ، نوبيليس
2004 " التكنولوجيا المجلد 10 .

الجرائد والمجلات :

- جريدة الخبر اليومية الجزائر العدد 5231 ، 09 01 2008 .

- فضيل دليو الاتصال في المؤسسة "فعاليات الملتقى الوطني الثاني" منشورات مخبر علم
اجتماع الاتصال قسنطينة مؤسسة الزهراء للفنون المطبعة بالخروب 2003

-المراجع باللغة الأجنبية :

- Abdelfattahmorad .the terms of scientific research and theses and
publications. Egypt p780.

- Amitabh Kumar Mobile TV: DVB_H _ DMB _ 3G Systems and
Rich Media Applications " USA Focal Press2007

- Bruno Ollivier Les S ciences De La Communication "Parmand
Colin، 2007

- Claude Jean Bertrand Medias introduction a la presse radio et
television edition Ellipses Paris 1999

- frank H P Fitzek frank Reichert Mobile Phone Programming and Its
Application To Wireless Networking " Netherland Springer 2007

- Gordon L Stuber Principles Of Mobile cimmunication Second Edition " U S A kluwer Academic Publishers 2002
- Gwenael Le Bodic Mobile Messaging : technologies and Services " England john Wiley S Sons Ltd 2003
- Krzysztof Wesolowski MobileCommunicatems Systems England john Wiley Sons Ltd 2002
- markets " New york Auerbach Publications 2007
- Pei Zheng Lionel Ni Smart PhoneAndNexT Generation Mobile computing ." San Francidco. Elsevier.2006
- Pierre Musso Les Telecommuication " Paris La Decouverte"2008
- Ramjee Prasad et Globalization Of Mobie and Wireless Communications : today in 2020 " New york Springer 2011
- Tony Wakefield et al OP ,Introduction To Mobil Commuication:teehnology. Services.Markets." New york. Auerbach Publications. 2007

الفهرس

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة

الفصل الأول :

16..... تعريف الإعلام و الاتصال في ظل التكنولوجيا الحديثة.

23..... خصائص و سمات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة.

28..... وظائف تكنولوجيا الاتصال والإعلام.

33..... عناصر العملية الاتصالية و أنواعها.

الفصل الثاني :

42..... تعريف الهاتف المحمول.

44..... نشأة و تطور الهاتف المحمول.

52..... خدمات الهاتف المحمول و استعمالاته.

64..... ايجابيات و سلبيات الهاتف المحمول.

71..... الجانب التطبيقي.

85..... الخاتمة.

88..... قائمة المصادر والمراجع.